الفروق الارتقائية في العلاقة بين التوجه نحو المقارنة الاجتماعية والتسامح (قبول الآخر)

د. منال زكريا حسين (*)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلي تحقيق غرضين: الأول هو التعرف على طبيعة العلاقة بين التوجه نحو المقارنة الاجتماعية والميول التسامحية (الميل نحو قبول الآخر)، والثاني البحث عن طبيعة الفروق فى هذه العلاقة وفقا لمتغير العمر (في مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (٩١٧) مشاركًا من الذكور والإناث من ريف وحضر خمسة محافظات مصرية (القاهرة والجيزة والمنوفية وأسيوط وأسوان) بمتوسط عمري قدره (٥،٣٧) سنة. قامت الباحثة بترجمة وإعداد مقاييس الدراسة وحساب الكفاءة القياسية للمقاييس (مقياس الميل نحو المقارنة الاجتماعية – مقياس الميول التسامحية (قبول الآخر). وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: انخفاض الفروق في متوسطات المقارنة الاجتماعية مع التقدم في العمر. كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق ارتقائية في الميل نحو قبول الآخر مع التقدم في العمر. كما أكدت النتائج وجود علاقة سلبية دالة بين المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر في مختلف المراحل العمرية. فكلما ارتفعت المقارنة الاجتماعية انخفض الميل لقبول الآخر والعكس بالعكس.

الكلمات المفتاحية:

المقارنة الاجتماعية – قبول الآخر – الميول التسامحية– التوجه نحو المقارنة – الفروق الارتقائية– مرحلة المراهقة المتأخرة – مرحلة الرشد.

(*) مدرس علم النفس بكلية الآداب– جامعة القاهرة.

The developmental differences in the relation between orientation towards social comparison and accepting the other.(*)

Dr. Manal Zakria Huesien

Abstract

This research aims to achieve two purposes: The first is to identify the nature of the relationship between the inclination towards social comparison and tolerance tendencies (inclination to accept the other), and the second search for the nature of differences in this relationship in late adolescence and adulthood. The study was based on a correlation descriptive approach. The study sample consisted of (917) male and female participants from rural and urban areas, with an average age of (5.37) years. The researcher translated and prepared the study standards and calculated the standard efficiency of the scales (the measure of the inclination towards social comparison - the scale of tolerance tendencies. The study found a number of results, including: adolescents are more prone to social comparison. The results also showed that there are no developmental differences in the tendency towards acceptance of the other with aging. The results also confirmed a negative correlation between social comparison and acceptance of the other in different age groups.

Words Key: social comparison –other acceptance- tolerance tendencies- developmental differences- late adolescence- adulthood

(*) Lecurer, Dapartment of Psychology, Faculty of Arts, Cairo University.

أولًا: مدخل إلى مشكلة الدراسة

طرحت ثقافة قبول الآخر نفسها بقوة على الثقافة الإنسانية خلال العقود القليلة الماضية ثم صعدت لواجهة المشهد في الآونة الأخيرة. غير أن ثقافة قبول الآخر ما كان لها أن تتجذر في غياب الدراسات العلمية الجادة حول العوامل الفاعلة في رفض الآخر. ومن ثم يهدف هذا البحث إلي تحقيق غرضين: الأول هو التعرف على طبيعة العلاقة بين التوجه نحو المقارنة الاجتماعية والميول التسامحية (الميل نحو قبول الآخر) في التفاعلات اليومية مع الآخرين، والثاني البحث عن طبيعة الفروق في هذه العلاقة وفقًا لمتغير العمر (في المراهقة المتأخرة والرشد). ولقد تبلورت هذه الأهداف البحثية عبر عمليات معرفية تتصل بالنظر في نظريات المقارنة الاجتماعية ونظريات التسامح وقبول الآخر، وفي نتائج الدراسات السابقة التي تبلورت في الأدبيات البحثية، إلى جانب النظر في بعض الجوانب المتصلة بواقع المجتمع المصري المعاصر.

ثمة مشاهدات واقعية توحي بتزايد معدلات نفي الآخر ورفضه وعدم التسامح معه، رغم ما يسود العالم كله من دعوة إلي التسامح والسلام وإعلاء ثقافة قبول الآخر ونبذ العنف. نستدل على ذلك من تزايد جرائم العنف والإرهاب عبر العالم. فقد أشار تقرير الإرهاب العالمي لعام ٢٠١٤م والمعروف باسم Global Terrorism Index(GTI) إلى تزايد معدلات الإرهاب في العالم، وكذلك إلى تزايد أعداد ضحاياه. فقد ارتفع عدد ضحايا الإرهاب في الفترة من ٢٠٠٢م إلى ٢٠١١م بنسبة بلغت ١٩،٥%، كما ارتفعت أعداد الحوادث الإرهابية بنسبة ٤،٦%، وعدد الإصابات بنسبة ٢٢،٤%، وفي العام ٢٠١٣م ازداد النشاط الإرهابي إلى حد كبير حيث ارتفع عدد وفيات ضحايا الإرهاب من ١١،١٣٣ حالة وفاة في عام ٢٠١٢ إلى ١٧،٩٥٨ في عام ٢٠١٣م، أي بزيادة نسبتها ٦١ %. وخلال الفترة نفسها ارتفعت أعداد البلدان التي شهدت أكثر من ٥٠ حالة وفاة من ١٥ دولة إلي ٢٤ دولة، مما يعكس ليس فقط زيادة معدلات الإرهاب بل واتساع نطاقه أيضًا. وتدل هذه الإحصاءات على تراجع معدلات

التسامح في العالم المعاصر، وأن العالم يتجه نحو مزيد من انتشار الأفكار الخاصة برفض الآخر، وإلى تحول الآخر إلى مفهوم محوري في النقاشات العالمية من أجل القضاء على الإرهاب ونشر روح التسامح. فالتسامح هو نقيض العنف والإرهاب، والسؤال حول التسامح مع الآخر وقبوله والتعايش معه هو الوجه الآخر للسؤال حول رفض الآخر ونفيه وتوجيه العنف له. وإذا كانت البشرية غير قادرة حتى الآن على التغلب على العنف والإرهاب فأنها ربما تكون عاجزة عن إشاعة ثقافة التسامح والحوار، عاجزة عن التسامح مع الذات ومع الآخر (إبراهيم الحيدري، ٢٠١٥: ١٤).

وقد أعلنت الأمم المتحدة أن عام ١٩٩٦م كان عام التسامح على المستوى الدولي، وحث "إعلان المبادئ بشأن التسامح "الصادر عن منظمة اليونسكو (الدورة الثامنة والعشرون ١٦ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٩٥م) على الاحتفال بيوم ١٦ نوفمبر من كل عام كيوم دولي للتسامح. ودعا لاعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح وتناول أسباب اللاتسامح الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية، أي الجذور الرئيسية للعنف والاستبداد. ومع ذلك فإن إعلان المبادئ، بشأن التسامح يعني في جملة ما يعنيه أن المجتمع البشري، بحاجة إلى نشر وتأصيل قيم التسامح كمنظور إنساني وأخلاقي، لا يمكن تقدم المجتمع الدولي والإنساني وخروجه من غلوائه الحالية إلا بتعميم فكرة قبول الرأي الآخر، حتى وإن تناقض مع رأي (الجماعة)، خصوصًا وأنه حاجة ماسة وليس ترفًا فكريًّا، فنقيضه هو (اللاتسامح) أي التعصب والاستئثار ورفض الآخر.

ومن ناحية أخرى أكدت الدراسات التي اهتمت بدراسة الارتقاء الأخلاقي على أن تغير النظرة إلى الآخر المتمثلة في الميول التسامحية تجاهه تعكس الارتقاء الأخلاقي للفرد. وقد مالت البحوث نحو تناول العلاقة بالآخر من خلال نظرة واسعة النطاق للميل إلى التسامح بوصفه "ميلًا – غير مشروط وغير مقيد بسياق معين– نحو التجاوز عن إساءات الآخرين وعن الإساءات

التي تحدث في إطار العلاقات الشخصية" (ميشيل أ. ماكلو وآخرون، ٢٠١٥: ٣٢٧). ويوصف الميل إلى التسامح على أنه فضيلة تعكس نظرة إيجابية إلى الآخر، عن طريق آليات من أهمها وضع حد للغضب من الأشخاص المخطئين، وإدراك الظروف الملطفة للغضب، والميل نحو الدخول في علاقات متناغمة، وتطوير مهارات متطورة للتحكم الانفعالي. وتنطلق البحوث في إطار هذه النظرة من التسامح بوصفه ميلًا يبزغ أثناء الارتقاء الأخلاقي، وهي قضية تطورت من خلال بحوث مبكرة لبياجيه كشفت عن أن الارتقاء الأخلاقي يتجه نحو الكشف عن الميول التسامحية. وقد أكدت هذه البحوث على العلاقة بين ارتقاء الميل إلى التسامح وارتقاء الاستدلال حول مفهوم العدل (Enright.R., Santos.M & Al-Mabuk.R., 1989; Enright.R., Gassin.E & Wu.C.; 1992)، كما قدمت هذه الدراسات أدلة على بزوغ الميل إلى التسامح عبر دورة حياة الفرد، وأن هذا الميل غالبًا ينكشف في صورة علاقة إيجابية بالآخر تدعو الفرد إلى العفو والتسامح مع أخطاء الآخرين(Spidell and Liberman,1981). وقد أدى ذلك إلى تطور بحوث واسعة النطاق لأهم المفاهيم التي تتطور مع نمو هذا الميل الاستدلالي عن العدالة، وقد حظي مفهوم العفو Forgiveness بأهمية خاصة في هذا الصدد (Worthington, E.L .1998).

ولقد استدعت هذه البحوث حول ارتقاء الميول التسامحية نظرية المقارنة الاجتماعية التي طورها ليون فستنجر Leon Festinger عام ١٩٥٤، والتي تقرر وجود دافع لدى الأفراد ليقيموا أنفسهم في ضوء مقارنتها بالآخرين وذلك في محاولة لتقليل القلق أو حالة اللايقين (Festinger,1954). وكذلك استدعاء للتطورات التي حدثت على هذه النظرية والتي أدخلت مفاهيم مهمة في عملية المقارنة الاجتماعية مثل مفهوم مواصلة تقييم الذات، والعزو، والرغبة في تحسين الذات Self Enhancement. تلك المفاهيم التي بحثت أيضًا باعتبارها مكونات للمقارنة الاجتماعية، أو باعتبارها عوامل فاعلة في المقارنة الاجتماعية؛ وهي عوامل تتصل بالمزاج الشخصي للفرد، وتقديره لذاته، وتقديره للمخاطر المحيطة به، ورغبته في استمرار التفاعلات الحياتية وتجنب

انغلاقها(Gruder, 1971; Suls and niller,1977; Suls et al. 2002). وأكد الباحثون في هذا الصدد على أن زيادة الميل نحو التواجد مع الآخرين يعكس رغبة الأفراد في عقد المقارنات الاجتماعية، وبخاصة عندما يواجه الفرد مواقف انفعالية/موقفية جديدة أو غير مألوفة أو عندما يتسم الموقف بالغموض؛ فالأفراد في مثل هذه المواقف يفضلون البقاء مع الآخرين الذين يماثلونهم في الحالة الانفعالية. واعتبر الباحثون أن هذا الوضع يعكس أحد الجوانب الإيجابية للمقارنة الاجتماعية (Schachter, 1959; Taylor, Wright& Porter,1994).

ولقد كان لاستدعاء التراث النظري والبحثي لنظرية المقارنة الاجتماعية وتطوراتها أهمية في لفت الانتباه نحو دراسة العلاقة بين المقارنات الاجتماعية وبين تطور المشاعر الإيجابية/السلبية نحو الآخرين. وقد اتجهت البحوث في هذا المسار إلى وجهتين. الأولى محاولة البحث في نمو المشاعر الإيجابية، خاصة مشاعر المنافسة الشريفة والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. فقد أكدت بحوث ستيفين M.Stehpen وآخرين (Stehpen et al., 2013: 634-650)، أن الاتجاهات التنافسية وكذلك السلوك التنافسي يتأثر كثيرًا بالمقارنات الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها سواء كانت عوامل موقفية تتصل بالسياق الذي تتم فيه المنافسة وتؤسس لاتجاهاتها وسلوكها، ومن ثم التأثير في ارتقائها عبر الزمن؛ فالمقارنة الاجتماعية تلعب هنا دورًا ايجابيًّا في نمو القيم الأخلاقية الإيجابية، ومن ثم فإنها تتحول من مقارنة تركز على الذات إلى مقارنة تعمل على تحسين الذات. أما الوجهة الثانية فتتصل بالعلاقة بين المقارنة الاجتماعية ونمو الميول العدوانية تجاه الآخرين. وتركز البحوث هنا على ما يسميه البعض الجانب الأسود للمقارنة: أي الجانب الذي يرتبط بنمو المشاعر العدوانية والعواطف الهدامة والرغبة في إقصاء الآخر بل وفي تدميره. فاللجوء إلى مقارنات اجتماعية بعينها قد تولد اتجاهات ومشاعر سلبية (بل تدميرية) نحو الآخر. وقد أكدت دراستان أجراهما وايت وزملاؤه (White et al., 2006) إلى أن تكرار المقارنة والإلحاح فيها قد يولد مشاعر الحسد والشعور بالذنب والكذب ولوم

الآخرين والأسف. ويترتب على ذلك الاستنتاج بأن الميل الدائم إلى المقارنة عبر العمر يمكن أن يساهم في ارتقاء المشاعر العدوانية نحو الآخرين. وعلى هذه الخلفية النظرية والبحثية، وعلى أصداء الاتجاهات السلبية التي تظهر نحو الآخر تبلور السؤال الإشكالي في هذه الدراسة: هل هناك علاقة بين الميل نحو المقارنة الاجتماعية والميل نحو قبول الآخر؟ وكيف تتشكل هذه العلاقة عبر العمر؟ وهل تتأثر هذه العلاقة بمتغيرات النوع ومستوى التعليم والمكانة الاجتماعية؟ وتقوم هذه الأسئلة على فرضية عامة مفادها أن ارتقاء المشاعر الأخلاقية المرتبطة بالتسامح تجاه الآخرين ترتبط ببعض مفاهيم المقارنة الاجتماعية المتصلة بتطوير الذات، كما ترتبط أيضًا بالمحافظة علي مواصلة تقييم الذات. ويمكن بلورة هذه العلاقة الافتراضية بين المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر في الشكل التالي:

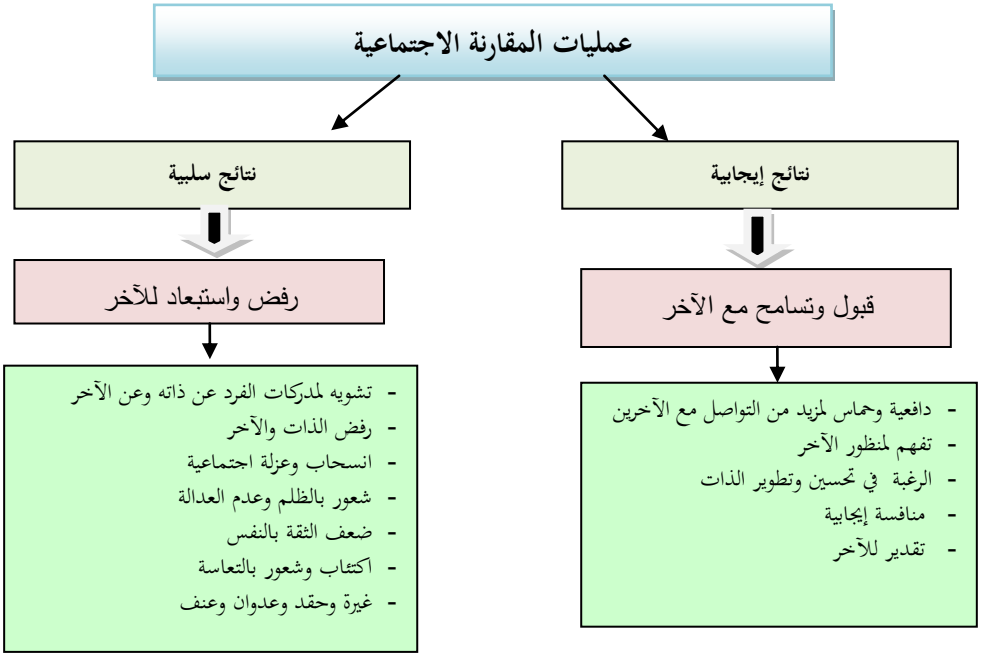

شكل١: العلاقة الافتراضية بين المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر

ويقودنا الشكل التصوري الافتراضي السابق (شكل رقم ١) إلى أن نفترض أن ثمة تصورًا لطبيعة العلاقة بين الميل نحو المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر على نحو جديد بافتراض أن هناك نموذجًا من العلاقات تحدد طبيعة هذه العلاقة يمكن تصوره على النحو التالي:

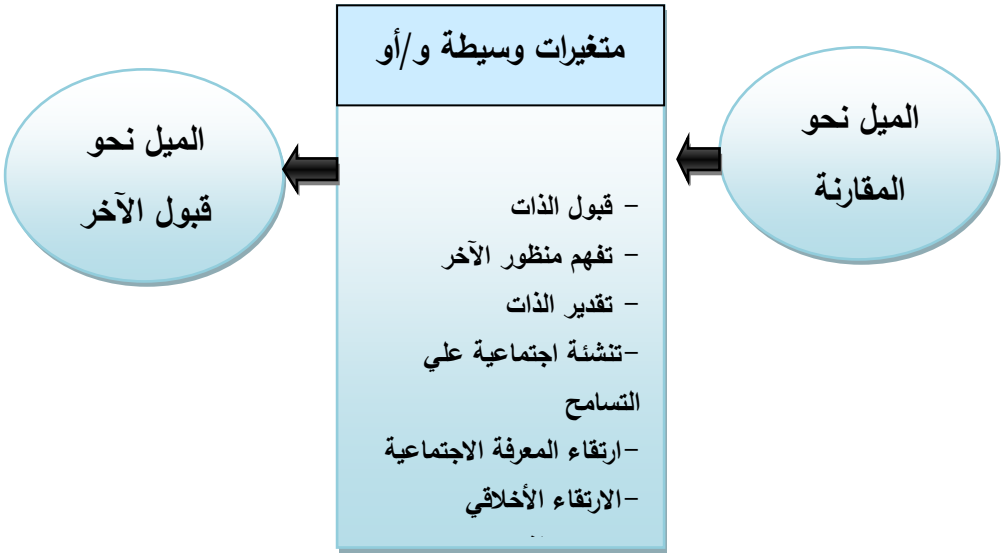

شكل ٢: نموذج تصوري لطبيعة العلاقة بين الميل نحو المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر

ثانيًا: تساؤلات الدراسة

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤل الرئيسي الآتي :

"هل تختلف العلاقة بين المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر مع التقدم في العمر؟"

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية علي النحو التالي:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في الميل نحو المقارنة الاجتماعية تعزى لمتغير العمر(عبر مراحل المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد الأوسط) ؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) في الميول التسامحية تعزى لمتغير العمر(عبر مراحل المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد الأوسط) ؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الميل نحو المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر عبر مراحل المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد الأوسط)؟

ثالثًا: أهمية الدراسة

١. تتجلى أهمية دراسة العلاقة بين الميل للمقارنة الاجتماعية وقبول الآخر أيضًا لما لها من تأثير من بداية مراحل الطفولة المبكرة على مستقبل حياة الفرد، إذ لا تقتصر أهمية قبول الآخر على تحقيق مزيد من كفاءة التفاعل لدى الراشدين فقط، بل أوضحت الدراسات أن الطفل إذا أدرك أنه مُتقبَّل من والديه وأسرته ابتداء فإنه يكون أكثر توافقًا في مستقبل حياته ومراحله العمرية التالية (Hussain & Munaf, 2012). وإذا كنا نفكر في التغيير ونسعى إليه – لما يشهده المجتمع من مشكلات تفاعلية – فعلينا أن نهتم بمفهوم القبول، ففكرة القبول "سواء للذات أو للآخر والظروف والعالم ككل" قوة تدفع الفرد للتغيير، وكما يشير لينيهان linehan فإن القبول مفهوم شديد الأهمية في جميع البرامج التي تهدف إلي تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وتنظيم الانفعال. ولا يمكن أن يتم قبول الآخر إلا بالتواصل، وهذا يعني بداهة الخروج من دائرة الذات والانخراط في حوارات معمقة مع الذوات الأخرى التي تملأ المجال العام، كما وصفه هابرماس Habermas، وتقودنا هذه التداعيات للبحث عن آليات مقننة وموضوعية للتواصل مع الآخر ومن ثم إتاحة الفرص لقبوله.

٢. وتتبع أهمية دراسة مفهوم قبول الآخر لما له من تأثير في تنمية مشاعر الأمان بين أفراد المجتمع وخلق مناخ للتفاعل الصحي يتحدث فيه الفرد عن نفسه وأفكاره ومشاعره دون خوف من التقييم أو المقارنة. وقد وُصفت فوائد القبول في كثير من النصوص الدينية والكتابات الفلسفية والأعمال الثقافية عبر الثقافات المختلفة. وتوصل الباحثون إلى فوائد قبول الآخر في زيادة مشاعر التعاطف وتنمية العقلانية reasonableness، وتزايد الشعور بالصفاء أو الهدوء serenity، وتقليل المشاعر السلبية ولوم الآخر.

٣. و مما يؤكد أهمية وضرورة التعرف على الفروق الارتقائية في العلاقة بين المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر قلة الدراسات (في حدود علم الباحثة) التي اهتمت بمتغير المقارنة الاجتماعية وعلاقتها بقبول الآخر في البيئة العربية عمومًا، وعلى وجه الخصوص في مصر مما يجعل من الأهمية ضرورة التعرف على نوعية العلاقة بين تلك المتغيرات.

٤. نظرًا لما تبين من أهمية مفهوم قبول الآخر ودوره المحوري في تحقيق التوافق الاجتماعي، وتأثيره في التفاعل الاجتماعي الإيجابي وفي إحداث حالة من السلم والتعايش بين أفراد المجتمع، يكون الاهتمام بمعرفة علاقته بأحد المفاهيم المهمة التي قد تشكِّله والتي من أهمها مفهوم المقارنة الاجتماعية، والدور الذي يقوم به العمر في صياغة العلاقة بين المتغيرين.

٥. كما تتبع أهمية هذا الموضوع من أهمية عينته؛ فالدراسة تهتم بمرحلتين عمريتين شديدي الأهمية (المراهقة المتأخرة والرشد) ففي سن المراهقة يسعى المراهق لتأكيد هويته والتعبير عن آراءه المختلفة عن طريق تقبّل آراء الآخرين بعين ناقدة بغية تطويرها وتحسينها وتزداد مقارنته بين قدراته وأفكاره واتجاهاته بل وانفعالاته بما هو موجود لدي الآخرين. وتعد المراهقة مرحلة النمو التي تتميز بالتوترات المرتفعة، وتزايد السلوكيات المحفوفة بالمخاطر، ويفترض أن سوء تنظيم الانفعال قد يساهم في الصورة السلبية

للمراهق (Gilbert,2012). وتتميز انفعالات المراهق بالحدة، والتذبذب، والتناقض، ونقص القدرة على التحكم في الانفعالات والتعبير عنها، وعلى الرغم من ظهور بعض أعراض سوء التوافق نتيجة لذلك، إلا أن السلوك الانفعالي للمراهق يتحسن عامًا بعد عام، ومع الاقتراب من مرحلة الرشد نجد أن النمو الانفعالي للمراهق يتجه نحو الاستقرار (مجدي الدسوقي،٢٠٠٣: ١٦). ويرتب على هذا النضج سعي الراشد لتكوين صورة إيجابية عن الآخر وعن نفسه.

٦. ندرة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الفروق الارتقائية في علاقة المقارنة الاجتماعية بالتسامح إذ يعد البحث الحالي –وبحسب علم الباحثة – من أوائل البحوث في هذا المجال.

٧. قياس مفهومي المقارنة الاجتماعية والتسامح (قبول الآخر) في ظل الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية...الخ التي نجمت عن الثورات التي مرت بها مصر وما نتج عنها من تداعيات في مفهوم الوطن والمواطنة والهوية وقبول الآخر.

٨. يمكن الإفادة من نتائج الدراسة الحالية في تخطيط وتنفيذ البرامج التربوية التي تنمي الوعي بقيم التسامح وقبول الآخر لدى الشباب.

٩. زيادة وعي المعنيين في صياغة وعي المراهقين والشباب بأهمية مفهوم المقارنات الاجتماعية من خلال توظيف البرامج السياسية والإعلامية والتربوية لتنمية مفهوم التسامح وقبول الآخر.

رابعًا: مفاهيم الدراسة

تتضمن الدراسة الراهنة مفهومين محوريين هما مفهوم قبول الآخر ومفهوم الميل نحو المقارنة الاجتماعية. ونحاول فيما يلي توضيح هذين المفهومين لمزيد من التفصيل.

١. مفهوم قبول الآخر (التسامح)

يثير مفهوم التسامح Toleration تداعيات مختلفة على النطاق الفكري وعلى صعيد الواقع العملي، خصوصًا وقد كثر الحديث عنه في السنوات الأخيرة، أما بخصوص نظرية التسامح أو عقيدة التسامح فقد وجدنا مقابلها Toleratism مثل Socialism أو Capitalism أو Marxism. وحين نتناول فعل التسامح أو ممارسته أو تطبيقه فغالبًا ما يتم استخدام Tolerance. ويدرج قاموس أكسفورد مبدأ التسامح Toleration أو فعل التسامح Tolerance في معاني متداخلة أحيانًا أو مختلفة في بعض الأحيان. (نيكولسون، بيتر، ١٩٩٥،ص ص ٥٢-٥٩ وما بعدها). ويقتضي تعريف مفهوم التسامح التركيز على الجانب المهم في هذا المفهوم وهو قبول الآخر. ومن ثم التوقف أولًا عند مفهومي: "الآخر" و"القبول". وفيما يلي عرض لكل مفهوم من هذين المفهومين:

أ. مفهوم الآخر The Other :

يقوم التفاعل الاجتماعي على علاقة بين طرفين يشكل كل منهما مفهومًا للأنا والآخر في نفس الوقت. فالآخر يعرف على أنه ما ليس "أنا". لذلك فإذا اعتبرنا أن كل طرف في علاقة التفاعل هو "أنا"، فإن كل طرف سيكون "آخر" بالضرورة. ويتسع مفهوم الآخر في مستويات أعلى من مستوى التفاعل الشخصي بين فاعلين فردين، يتسع ليستغرق مفهوم الجماعة والمجتمع، فالآخر قد يكون فردًا، وقد يكون جماعة، وقد يكون مجتمعًا. كما أن العلاقات بالآخر تختلف عبر مستويات التفاعل الاجتماعي، وتبدأ هذه المستويات بالآخر القريب أو الآخر ذي الأهمية significant other الذي يعني الآخر أو الصديق، وتتدرج المستويات التفاعلية بعد ذلك لتستغرق كل مجالات الحياة؛ وبتعددها تتعدد صور الآخر وأشكال التفاعل معه (Woelfel. J. and Haller, A. 1971)

ب. مفهوم القَبُول acceptance

أما عن مفهوم القَبُول فيشير في اللغة العربية إلي معاني الرضا، والْمُوَافَقَةِ، والإيجاب، ويشير القبول في اللغة الإنجليزية إلي نفس المعاني تقريبًا فالقبول يعني إجَابَة ؛ واسْتِجابَة؛ وتَسْلِيم؛ وتَقَبّل؛ وتَلَقٍّ؛ وتَلْبِيَة؛ ورضا؛ وقَبُول؛ وقَضَاء؛ ومُوَافَقَة. ويأتي مفهوم القبول في علم النفس مرتبطًا بمفاهيم الذات والآخر؛ فهناك قبول الذات وقبول الآخر والقبول الاجتماعي... وهكذا.

كما يشير مفهوم القبول إلى فعل يكشف بشكل صريح أو ضمني عن الرضا والقبول، أو هو استجابة إيجابية لأي شيء يحدث في أي لحظة من لحظات الحياة، ويتدرج من الرضا عن الذات وحتى التفاعلات العامة داخل الجماعة ومع الجماعات الأخرى (Ells, Albort, 2013) .

لاحظ "وولفيرت" wulfert غياب تعريف شامل أو متفق عليه لمفهوم القبول، فعلى الرغم من وجود تعريفات متعددة أضافت ثراءً لمعنى المفهوم، غير أن تعدد التعريفات والتداخل بينها وبين تعريفات أخرى يؤدي إلى تحديد أقل، ورغم محاولات كثير من الباحثين تقديم تعريفات للقبول وتحديدات إجرائية له ومقاييس لقياسه فلا يوجد إطار عام منظم للعمل وفهم حدود هذا المفهوم .(Williams & Lynn, 2011)

وهناك مهارتان رئيستان في القبول التواصلي Communicating acceptance: المهارة الأولى: الاستماع والفهم: ذلك الاستماع الماهر يُمكِّن الفرد من فهم الآخر، ومن ثم يُظهر للآخر الاهتمام وبالتالي تصل للفرد أفكار الآخر ومشاعره، ويزيد هذا من تنمية الثقة المشتركة ويقلل دفاعية الفرد، أما المهارة الثانية: فهي التعبير عن القبول والدفء: ويتيح هذا التعبير للفرد أن يعبر عن آرائه ومشاعره بحرية، كما يُظهر التعبير عن الدفء المشاركة مع ما يُقال، ويؤدي القبول غير المشروط إلى تنمية الثقة، أما القبول المشروط فيتضمن بعض التقييم وإصدار الأحكام (Matthews, 1993).

وفي ضوء ما سبق يعرف **الميل لقبول الآخر** (أو التسامح) إجرائيًا

بأنه: "احترام الآخر واختلافه في الرأي والسلوك ويتعارض مع العنف والقهر والإقصاء والاستبعاد، وأن كل شخص متفرد، وله كل الحق في أن تكون له حقوق وأن يُحترم كإنسان بغض النظر عن أية فروق أو اختلافات معه، وأن يقرر الفرد أن يتعامل مع الآخر بالطريقة نفسها التي يرغب أن يُعامَل بها، وأن يتفهم الأمر بأن يضع نفسه مكان الآخر".

٢. مفهوم التوجه نحو المقارنة الاجتماعية:

يبدو أن مقارنة الذات مع الآخرين سمة عامة في الحياة الاجتماعية للبشر. ومع ذلك، وعلي الرغم من عمومية هذه السمة، ففي العقود الماضية، ذهب عديد من الباحثين إلي أن الناس قد تختلف في سلوكيات المقارنة بينهم وبين الآخرين. فعلى سبيل المثال، رأى كل من داينر Diener وفوجيتا Fujita (١٩٩٧) أن "... إجراء أي مقارنات على الإطلاق، قد تكون في كثير من الأحيان دالة لشخصية الفرد " (Diener, Fujita. 1997, P. 349). وفي الواقع، قد تكون هناك فروق فردية مهمة في مدي المقارنات الاجتماعية وتكرارها بين الفرد والآخرين. وقد قدم جيبونز وبونك مصطلح التوجه نحو المقارنة الاجتماعية social comparison orientation (SCO) للإشارة إلي تلك الفروق الفردية.

ويعرف الميل للمقارنة إجرائيًا بأنه: "ميل الأفراد لتقييم آرائهم وقدراتهم بالآخرين، وقد تتم المقارنة مع أشخاص آخرين من خلال الرجوع إلى الواقع المادي، كما هو الحال عند تقييم قدرة المرء على رفع الوزن عن طريق المحاولات الفعلية للقيام بذلك، أو يتم عندما تكون الوسائل الموضوعية لتقييم الهدف غير متوفرة، وأن التشابه مع الآخرين هو الذي يمدنا بمعيار مقبول للمقارنة أكثر من عدم التشابه مع الآخرين. وتتضمن عمليات المقارنة تقييم الذات والميل لتحسين الذات والميل لتطوير الذات".

خامسًا: الإطار النظري للبحث

ينطلق البحث الراهن من خلال الإطار النظري والبحثي الذي يعالج موضوع الدارسة والكيفية التي تتشكل وترتقي من خلالها العلاقة بين التوجه نحو المقارنة الاجتماعية وإدراكنا للآخر (بالقبول أو الاستبعاد) عبر العمر. ويتطلب رصد طبيعة هذه العلاقة وتغايرها عبر العمر الوقوف عند بعض النظريات والنماذج النظرية التي تحاول تفسيرها. ونعرض لبعضها علي النحو التالي:

١. **نظرية الاستبعاد**

يطرح المفكرون إشكالية نظرية مرتبطة بقبول الآخر مفادها هل قبول الآخر هو دليل اقتناع أم قناع يخفي بداخله الفكر الإقصائي والاستبعادي. وهنا نحاول أن نتعرف على تلك العلاقة الضمنية بين مفهوم قبول الآخر والاستبعاد Exclusion. ويتضمن مفهوم الاستبعاد كل العلاقات الإنسانية التي تحوي عدم المساواة والرفض والإقصاء، وبهذا فهو مفهوم معقد وديناميي ومتعدد الاتجاهات، ومن ثم عندما يتراجع مفهوم قبول الآخر لصالح مفهوم الاستبعاد يصبح المجتمع ككل في أزمة كبرى يمكن أن تؤدي إلى انقسام وتشرذم مجتمعي قد يصل في ذروته إلى صراع عنيف.

وتتعدد أسباب استبعاد الآخرين وتتنوع، فقد أظهرت عديد من الدراسات أن هناك استبعادًا ثقافيًّا قائمًا على اختلاف العرق، وعدم قبول الآخر المختلف ثقافيًّا ؛ كما ربطت دراسات أخرى الهوية الوطنية والانتماء لها بالاستبعاد، حيث توصلت أنه عندما يكون محل ميلاد الأهل هو ذات الموطن فإن هذا يقلل فكرة الاستبعاد ويزيد من الانتماء. ولم يقتصر مفهوم الإقصاء والاستبعاد على الآخر المختلف في العرق أو النوع بل أظهرت بعض الدراسات أن الإقصاء قد يكون من منظور العمر.

٢. نموذج القبول – الرفض

يطرح رونالدي رونر Ronald P. Rohner نظريته في القبول – الرفض، والتي تعتمد على التنشئة الاجتماعية للأفراد عبر المراحل العمرية المختلفة. وتفسر من خلالها سلوك ومعتقدات الراشدين بربطها بخبرات القبول والرفض الوالدي والتي يتعرضون لها في طفولتهم. ويوضح الشكل التالي نموذج الرفض – القبول كما تعرضه النظرية

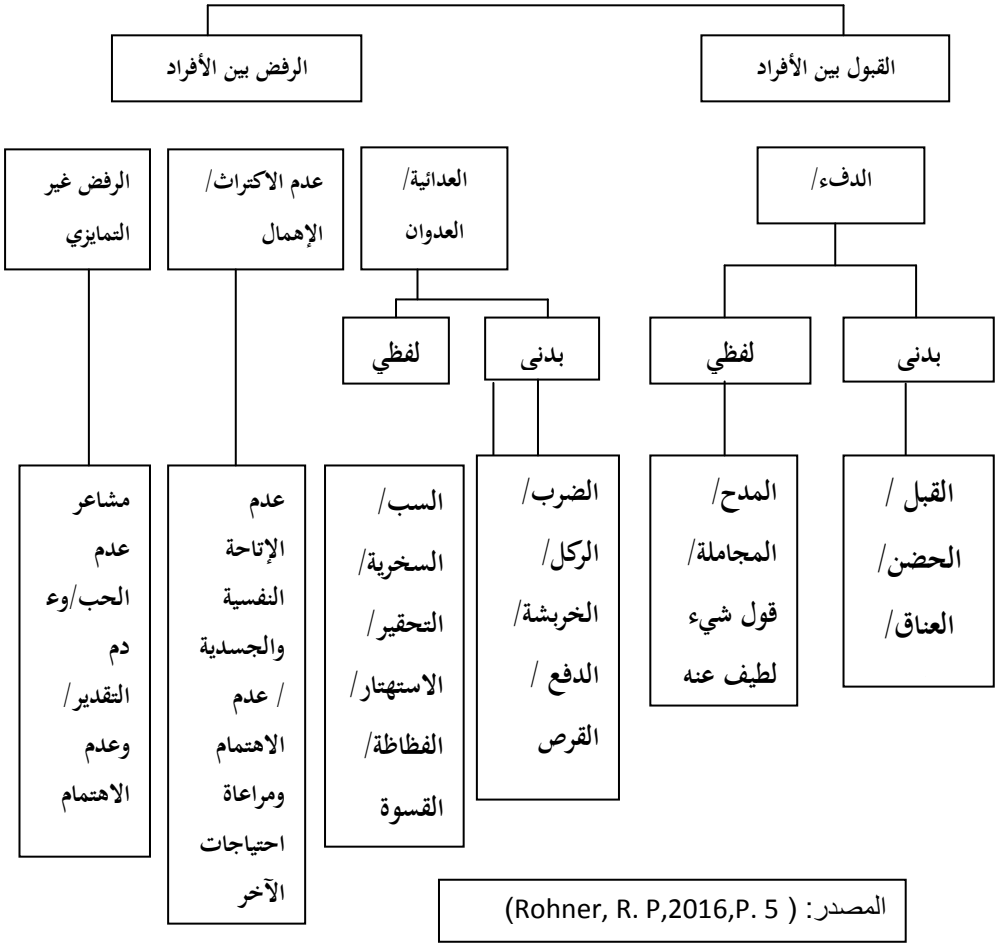

المصدر: (Rohner, R. P,2016,P. 5)

شكل رقم (٣) نموذج الرفض – القبول بين الأشخاص

٣. نموذج النظم الاجتماعية الثقافية للقبول/ الرفض

يوفر نموذج النظم الاجتماعية الثقافية طريقة للتفكير في المقدمات، والنتائج، وغيرها من الارتباطات بين القبول والرفض بين الأفراد وتأثيره على الأفراد والمجتمعات (انظر الشكل ٤). ويتضح من هذا الشكل أن احتمال قيام الآباء بإظهار أي شكل من أشكال السلوك (مثل القبول أو الرفض) تجاه أطفالهم يتشكل بطرق مهمة من خلال مؤسسات صناعة الالتزام في ذلك المجتمع – بما في ذلك المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، والهيئات الاقتصادية، والتنظيمات السياسية، وغيرها من المؤسسات التي تؤثر مباشرة على التكوين الثقافي للسكان. ويظهر النموذج أيضًا تأثير القبول – الرفض الوالدي والسلوكيات الأخرى بشكل مباشر على ارتقاء شخصية الطفل وسلوكه.

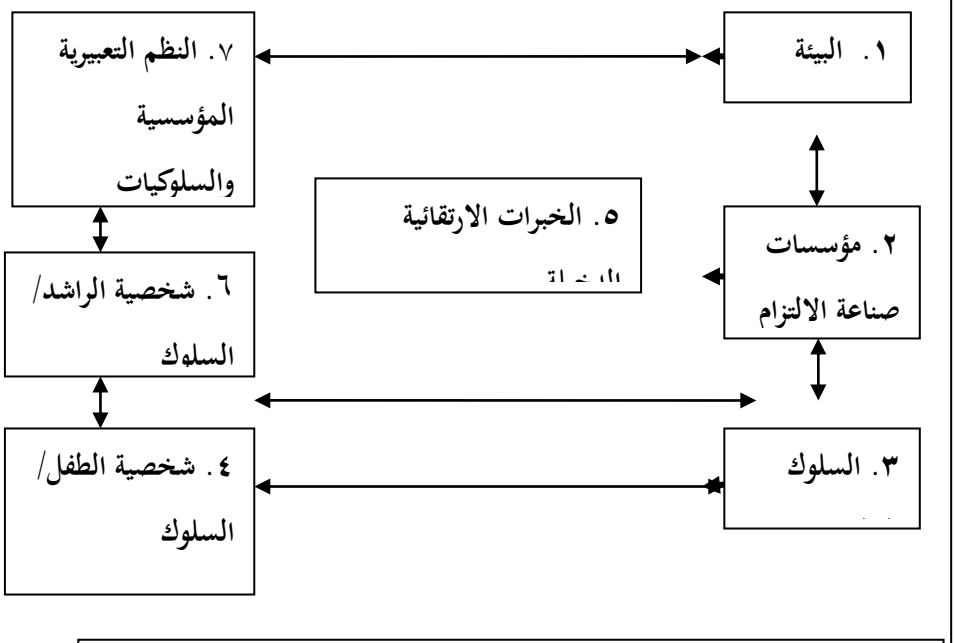

الشكل رقم (٤) نموذج النظم الاجتماعية الثقافية لنظرية القبول – الرفض بين الأفراد

كما يشير النموذج إلى أن الخصائص الشخصية للأطفال، مثل مزاجهم وسلوكياتهم، ترجع إلى حد كبير إلى نوعية سلوك الوالدين تجاههم. وأن للخبرات الأسرية تأثيرًا كبيرًا على سلوك الشباب (Rohner, R. P,2016). ومن المعروف أيضًا أن قبول الوالدين ورفضهم يرتبطان بالعديد من الروابط الاجتماعية والثقافية والتعبيرية مثل التقاليد الفنية التعبيرية المميزة لمجتمعات بعينها، فضلًا عن التفضيلات الفنية للأفراد داخل هذه المجتمعات (Brown, Homa, Cook, Nadimi, & Cummings, 2016; Rohner & Frampton,1982). ويميل إلى أن يكون مرتبطًا أيضًا مع ذكريات الراشدين من خبرة الرفض في الطفولة (Brown, 2015). ويبدو أن كل هذه المعتقدات والسلوكيات هي نتاج للتأثيرات الاجتماعية والانفعالية والاجتماعية والمعرفية للرفض – القبول الوالدي.

وفي ضوء نموذج النظم الاجتماعية الثقافية يتضح أن معتقدات وسلوكيات الشخص في مرحلة الرشد تتأثر بما عايش من خبرات الرفض أو القبول الوالدي في مرحلة الطفولة؛ كما أنها تفسر سلوك الأفراد وتكيفهم ومدى تمتعهم أو عدم تمتعهم بالصحة النفسية في ضوء هذه النظرية. ومن ثم يمكن تفسير ما نراه من سلوكيات رفض أو قبول للآخر في ضوء وجود حاجة للحب والاهتمام غير مشبعة لدى هؤلاء الأفراد حيث تصبح هذه الحاجة أكثر تعقيدًا وتمايزًا في مرحلة الرشد. ويسعى الراشد في هذه الحالة إلى مزيد من الاستجابات الإيجابية من الآخرين والتي قد يتيحها له بعض الجماعات والتي يحاول معها الحصول على القبول من خلال سلوك مسلكها حتى وإن كان مسلكًا منحرفًا أو إجراميًّا أو إرهابيًّا.

٤. نظرية المقارنة الاجتماعية

تعد المقارنات الاجتماعية Social Comparisons من العوامل المهمة في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للأفراد والجماعات مع المحيطين بهم في مجالات الحياة المختلفة، والتي تعد في حالة اتصاف التفاعلات بالكفاءة من

عوامل التوافق النفسي والاجتماعي. وقد اتجهت بعض النظريات إلى الربط بين عملية المقارنة الاجتماعية وسلوك القبول أو الرفض للآخر من خلال عمليات التشابه والاختلاف والتنميط وتشكيل الهوية، والخوف والاندماج. وتتمحور تلك العمليات حول مفهوم الذات الذي يشكل منطلقًا لتعامل المرء مع العالم من حوله؛ إذ لا بد أن يشعر أن لذاته قيمة؛ فهو يسعى دائمًا إلى تقييم الذات من خلال المقارنة مع الآخرين الذين تجمعه بهم بعض الأسس المشتركة. فالذات تستمد هنا معناها من خلال السياق الاجتماعي للعلاقات بين الجماعات. وفيما يلي نعرض لبعض النماذج النظرية التي حاولت تفسير القبول/ الرفض من خلال المقارنات الاجتماعية.

أ. نظرية فستنجر والتشابه والاختلاف مع الآخر

تعد نظرية فستنجر (1954b– 1954a)، من أولى النظريات التي قدمت إسهامًا كبيرًا في معالجة هذا المفهوم والوقوف على أبعاده وآلياته ودوافعه. وتقوم نظرية المقارنة الاجتماعية على افتراض أساسي مفاده أن لدى الناس دافعًا قويًّا لتقييم آرائهم وقدراتهم بالآخرين. وتؤكد النظرية علي أن التشابه مع الآخرين هو الذي يمدنا بمعيار مقبول للمقارنة أكثر من عدم التشابه.

وعلي مر السنين دخل علي نظرية فستنجر عديد من التنقيحات؛ فقد تم إضافة الانفعالات إلى جانب الآراء والقدرات كمجال للمقارنة Schachter, (1959)، والقيم. وبالمثل فقد تم إضافة دوافع أخرى للمقارنة منها الحاجة لتحسين الذات self enhancement (Gruder, 1971)، والحاجة إلي إضفاء المصداقية validation، والحاجة إلي مواصلة التقييم الإيجابي للذات maintenance of a positive self-evaluation، والحاجة إلي الإفصاح أو تجنبه.كما تم تحديد المواقف التي تتم فيها المقارنة فلم تعد المقارنة تستغرق المواقف المتشابهة ولكن بدأت تستغرق المواقف غير المتشابهة. ومن ثم قد تُسهم المقارنة وما تسفر عنه من الشعور بالتشابه مع الآخر أو الاختلاف عنه إلى قبول هذا الآخر أو رفضه وتجنبه وإقصائه واستبعاده.

وتهتم نظرية المقارنة الاجتماعية بالهدف من المقارنة (تقييم الذات– تحسين الذات – تطوير الذات):

- دقة تقييم الذات:(Accurate Self Evaluation) والذي أطلق عليه نموذج مواصلة تقييم الذات إلى تطوير فرضيتين تتعلقان بالمقارنة الاجتماعية؛ فوفقًا لهذا النموذج فإن الأفراد لديهم دافع قوي للحفاظ على صورة إيجابية عن الذات وتعتمد قدرة الفرد على المحافظة على صورته الذاتية على طبيعة المقارنات التي يجريها بينه وبين الآخرين وقد ركز تيسير على ثلاثة عوامل تؤثر على تقييم الفرد لذاته بعد المقارنة، **العامل الأول** اتجاه المقارنة (صاعدة، هابطة)، تشمل المقارنة التصاعدية أشخاصًا يقارنون أنفسهم بآخرين أعلى منهم بشكلٍ من الأشكال؛ ويؤدي هذا النوع من المقارنة إلى تهديد صورة الذات مما يترتب عليه شعور الفرد بالحسد والغضب والرغبة في تشويه هدف المقارنة (الآخر)، وفي هذه الحالة تكون إستراتيجية الفرد للتوافق مع هذا النوع من المقارنة هي سعي الفرد لخلق مسافة واسعة بينه وبين الآخر الأفضل منه (إقصاء الأفضل). أما المقارنة الهابطة فهي تلك التي يقارن الشخص نفسه فيها بشخص آخر أقل منه؛ وتؤدي المقارنات الهابطة إلى مشاعر مرتكزة على الذات مثل شعور الفرد بالفخر والكبر (Smith, 2000) مما قد يؤثر على علاقة الفرد بالآخر لأنها تجعله في موضع يشعره دائمًا بأنه الأفضل والأحسن وأن الآخر هو الأسوأ والأدنى؛ مما يترتب عليه نوع آخر من الاستبعاد والإقصاء.

والعامل الثاني هو الصلة بمجال المقارنة (مجال ذو صلة قوية للغاية بهوية الشخص، في مقابل مجال ليس له صلة بهوية الشخص)، **أما العامل الثالث** فقد تحدد في التقارب النفسي psychological closeness بالشخص المقارن (مماثل/صديق، مختلف/ غريب) وتحدد هذه العوامل الثلاثة مقدار التهديد الذي يشعر به الفرد لصورة ذاته بعد المقارنة الاجتماعية. وفي ضوء نظرية مواصلة تقييم الذات فالمقارنات الاجتماعية توفر معلومات وتثير ردود

فعل عاطفية وتحفز الأفراد على مواصلة تقييم الذات.

- تحسين الذات: (Self – Enhancement) تُساعِد المقارَناتُ التي يجريها الفرد مع الآخرين على تحسين ذاته. فيذكر تايلور وبروان (Taylor and Brown,1988) أنَّ ذلك مرتبطٌ بالنَّتائج؛ فعندما تكون نتائج المقارَنات إيجابيَّةً، فإنَّها تخدم الفرد وتعمل على تحسين الذات لديه، وهي التي تُعطي للأفراد الضَّوءَ المُحبَّب لذواتهم. وهي أيضا آلية للتأقلم تؤدي إلى تحسن في المزاج (أي زيادة التأثير الإيجابي)، وفي بعض الحالات أيضًا تسهل سلوكيات التكيف (Buunk & Gibbons, 2007).
- تطوير الذات: (Self –Improvement) تعمل المقارَنات على تقويةِ دوافع الفرد الإيجابيَّة وتنويعِها وتطويرِها. كما تعمل على دفع الفرد إلى تحقيق النجاح، فالشخص الذي يقارِن نفسَه بالآخرين تدفعه تلك المقارَنةُ إلى تطوير ذاته.

ب. نموذج التنميط الاجتماعي وبناء الهوية الاجتماعية

تفترض نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory أن الأفراد يحددون الجماعات التي يقارنون جماعتهم بها تبعًا لأوصاف مستقرة في الذاكرة الجمعية، وتحمل قيمًا سلبية، فيسعى أعضاء الجماعة الداخلية للبحث عن الجوانب السلبية للجماعة الخارجية وبالتالي رفع صورتهم الذاتية والتحيز ضدهم. ويعمدون إلى ابتكار حيلة يتم من خلالها اختيار الأبعاد أو النواحي التي تزيد من إيجابية جماعتهم لتكون أساسًا للمقارنة فيما بينها وبين الجماعات الأخرى ثم تصل المقارنة إلى النتيجة المنشودة المعدة مسبقًا؛ حيث يكون الدافع الأول هو الرغبة في رؤية الجماعة التي ينتمون إليها أفضل الجماعات التي تشترك معهم في جوار أو تاريخ مشترك أو ثقافات متقاطعة. وعندما توجد نواحٍ أخرى تكون جماعتهم فيها ذات مكانة منخفضة، فإنهم يسعون إلى تقليل الفروق في تلك النواحي، أو يختارون نواحيًا أخرى، لتكون وجهًا للمقارنة؛ الأمر الذي قد يقود إلى العنصرية في أشكالها المتطرفة (أحمد زايد، ٢٠٠٦: ١٤ –

١٥). ومن ثم تهدف عمليات المقارنة الاجتماعية، القائمة على فكرة التنميط والهوية إلي:

- **التبرير**: يتفاعل الفرد مع فكرة الحاجة إلى هوية اجتماعية إيجابية، ثم يرى ضرورة أن يقدم تعريفات جماعية لأعضاء الجماعة، وإدراك وفهم البناء الاجتماعي للعلاقات بين الجماعات.
- **الاختلافات الاجتماعية**: فالأفكار النمطية تمثل صورًا مشتركة للجماعات، وهذا ما يجعل فهم طبيعة التنميط مرتبطًا بفهم العلاقات بين الطبقات الاجتماعية. وكلما كانت مصالح تلك الطبقات متداخلة، قلت الحاجة إلى إنشاء الصور النمطية المتباينة في كل فئة عن الفئات الأخرى؛ حيث تتغلب المصلحة على تعريف الذات بوصفها عضوًا في جماعة محددة (الهوية الاجتماعية).
- **التضاد والمقارنة**: بقدر ما يكون للتوحد والتحيز للجماعة الداخلية أهمية في بروز الهوية الاجتماعية تتحلى أيضًا عملية المقارنة الاجتماعية بين الجماعات بقيمة مماثلة في صناعة النموذج النمطي بأشكال متعددة متضادة يختزل كل منها هوية كل جماعة، فالهوية الفردية ليست سمة موضوعية ينسبها الشخص إلى نفسه أو يحددها له الآخرون، بل هي بناء يقوم به الإنسان في مراحل متعددة من حياته وبوساطة أعمال ومواقف ينظر من خلالها إلى نفسه ويجابه بها الآخرين.

ويرى تاجفل Tajfal أن التنميط Stereotyping يُبنى على أساس عمليات عقلية معرفية طبيعية تميل إلى جمع الأشياء مع بعضها وإلى المبالغة في زيادة الفروقات بين المجموعات الداخلية والخارجية، والمتشابهات ضمن المجموعة الواحدة، فيتم تصنيف البشر بنفس الطريقة. نحن ننظر إلى الجماعة التي ننتمي إليها كونها مختلفة عن الآخرين، والأعضاء من نفس مجموعتنا أكثر تشابهًا مما هم عليه في الحقيقة. وضمن إطار "التصنيف الاجتماعي" تظهر

الاتجاهات التحيزية Prejudice Attitudes عقلية "الهم" "والنحن". ويؤكد تاجفل و ترنر (Tajfel &Turner 1978) أن هناك ثلاث مراحل لعمليات عقلية تستخدم في تقييم الآخرين إلى "نحن" و "هم"، تتخذ الترتيب الآتي:

- **التصنيف** categorization: بهدف الفهم والتعريف. فنحن نصنف البشر (ضمنهم أنفسنا) لتفهم البيئة الاجتماعية، ونستخدم التصنيف الاجتماعي مثل (أبيض، أسود، عربي، مسيحي، مسلم، طالب، عامل... الخ) لغرض الاستفادة منهم. فإذا ما استطعنا تنسيب الأشخاص إلى فئات أو أصناف فإن ذلك يخبرنا أشياء كثيرة عن هؤلاء الناس وعن أنفسنا من خلال معرفة الفئة التي ننتمي إليها.
- **التوحد مع الجماعة** Social Identification: يتبنى الفرد هوية الجماعة التي يصنف نفسه فيها. فعلى سبيل المثال، إذا صنف نفسه كطالب، فإن فرصة تبني هوية الطالب تدفعه للبدء بالتصرف بطرق يعتقد أن الطلبة يمارسونها (وتماشي معايير الجماعة)، وسوف يكون هناك أهمية عاطفية للانتماء والتصنيف ضمن هذه المجموعة، وتقديره لذاته سيرتبط بعضوية الجماعة.
- **المقارنة الاجتماعية** Social Comparison: بمجرد تصنيف الفرد لنفسه كجزء من جماعة وعرف وحدد هويته ضمنها، يقوم بمقارنة جماعته بالجماعات الأخرى، وإذا ما تمت ضمن تقديره لذاته فإنه سيحتاج الجماعة للمقارنة بشكل تفضيلي مع الجماعات الأخرى. وهذا أمر حاسم للمحاباة والتحيز، فبمجرد تعريف الجماعتين لأنفسهم كمتنافسين تصبحان في وضع يجبرهما على المنافسة لغرض إدامة تقديرهما الذاتي. فالمنافسة والعدائية بين الجماعات هي نتيجة تنافس الهويات (Woyach,1992,p8).

سادسًا: الدراسات السابقة

باستقراء التراث البحثي المرتبط بموضوع الدراسة أمكن تصنيف الدراسات إلي محورين رئيسيين: دراسات عنيت بمفهوم المقارنة الاجتماعية وتمايزه عبر

المراحل العمرية، ودراسات عنيت بمفهوم الميول التسامحية وارتقائها. ونحاول فيما يلي عرض بعض من هذه الدراسات للوقوف علي جوانب الاستفادة منها في البحث الراهن.

١.الدراسات التي اهتمت بدراسة الميل نحو المقارنة الاجتماعية وتغيره عبر العمر

على الرغم من أن معرفة الذات عن طريق المقارنة الاجتماعية موجود في كل مكان (Corcoran, Crusius, Mussweiler, 2011)، إلا أن سولس Suls ومولن Mullen (١٩٨٢) قد افترضا أن الميل إلى الدخول في المقارنة الاجتماعية يضعف عبر مرحلة الرشد بشكل عام؛ موضحين أن الميل إلي المقارنة الاجتماعية يبلغ ذروته في مرحلة الرشد المبكر، ثم ينخفض في الرشد المتوسط، ويزداد انخفاضًا لدي كبار السن. وقد أكدوا علي أن كبار السن لا يميلون في كثير من الأحيان للدخول في مقارنات اجتماعية مقارنة بالرشد المبكر بسبب الخسائر، أو التحولات التي حدثت لهم، أو التفاعلات الشخصية، أو العزلة الاجتماعية، أو الانفصال بشكل عام عن المجتمع، إلي جانب تراجع الاستعدادات المعرفية المطلوبة للمقارنة الاجتماعية (منها على سبيل المثال، تبني منظور الآخر perspective taking). كما أوضحت الدراسة أن الأدلة المباشرة التي تؤشر علي الفروق المرتبطة بالعمر في الميل إلى المقارنة الاجتماعية غير محددة.

وقام كل من وايت، ولانجر، وياريف، وويلش White, Langer, (Yariv, and Welch, 2006) بدراسة الجانب المظلم من الميل للمقارنة الاجتماعية متمثلًا في السلوكيات والانفعالات التدميرية لدي الراشدين. حيث أجريت الدراسة علي عينة قوامها ٦٤ راشدًا (٢٩ ذكور و٣٥ إناث)، تراوحت أعمارهم من ١٨ إلي ٥٢ سنة (بمتوسط عمري ٢٦,٢ ± ٦,٦). تم سؤال المشاركين عن مدى تكرار المقارنة بينهم وبين الأشخاص الآخرين على خمسة أبعاد: الجاذبية والذكاء والثروة واللياقة البدنية، والشخصية الجيدة. أما عن

مقياس الانفعالات والسلوكيات التدميرية فقد طلب منهم تحديد مشاعرهم وسلوكياتهم بعد المقارنة علي مقياس ليكرت من خلال تحديد عدد المرات التي قاموا فيها: بالشعور بالحسد، والشعور بالذنب، والشعور بالدفاعية، والشعور بالأسف، والكذب لحماية النفس، والكذب لحماية الآخرين، والشعور بالرغبة الشديدة التي لم تتم تلبيتها، وإلقاء اللوم على الآخرين والمماطلة. كما طبق مقياس روزنبرج Rosenberg (١٩٦٥) لتقدير الذات، ومقياس للمشاعر والسلوكيات الإيجابية. وتوصلت الدراسة إلي تأكيد الراشدين علي أنه بالرغم من أن المقارنات الاجتماعية تؤدي عدة وظائف إيجابية منها ارتفاع تقدير الذات، إلا أن لها عديدًا من التأثيرات السلبية فالأشخاص الذين زاد لديهم معدل تكرار المقارنة الاجتماعية كانوا أكثر شعورًا بالحسد، والشعور بالذنب، والندم، والدفاع، والكذب، وإلقاء اللوم على الآخرين، وعدم الوفاء. كما كانوا أكثر تحيزًا وأقل رضا عن وظائفهم.

وأجري شان وبريندرجاست (Chan, K., & Prendergast, G.,2007) دراسة حول الميل نجو المقارنة الاجتماعية وعلاقته بالنزعة المادية لدى المراهقين. وقد تم تصور المادية على أنها سمة شخصية تشمل الرغبة في الامتلاك والحسد والبخل، والتركيز الشديد على الاحتياجات الأقل للراحة والسلامة الجسدية عن الاحتياجات الأعلى، وهي مجموعة من المواقف التي تعتبر الممتلكات رموزًا للنجاح، والتي تشمل الاعتقاد بأن مزيدًا من الممتلكات تؤدي إلى مزيد من السعادة. وتعتبر المادية والمقارنة الاجتماعية من القضايا المهمة، وخاصة بين المراهقين. وتعد النزعة المادية هي قيمة سلبية، لأنها تعمل ضد العلاقات بين الأشخاص وترتبط بشكل سلبي مع السعادة وحسن الحال. وهناك قضية مركزية في دراسة النزعة المادية، خاصة بين المراهقين، وهي المقارنة الاجتماعية مع الأصدقاء والمشاهير من الإعلام. ويحتاج المراهقون إلى صياغة هوية جديدة والاستقلال عن والديهم. ونتيجة لذلك، يسعى المراهقون إلى علاقات شخصية تعطي قيمة لوجهات نظرهم وتضمن

فهم مشاعرهم. حاولت هذه الدراسة التعرف علي تأثير التواصل بين الأشخاص والتعرض للوسائط الإعلامية على المقارنات الاجتماعية وتأكيد القيم المادية عبر العمر. في هذه الدراسة. تم إجراء مسح علي عينة من المراهقين في هونغ كونغ من طلاب المدارس الثانوية في الصفوف ١-٧ (أي ما يعادل الصفوف من ٧ إلى ١٢ والعام الأول في المرحلة الجامعية في نظام التعليم الأمريكي). وقد بلغ إجمالي العينة ٢٨١ مشارك من الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم من ١١ إلى ٢٠ (متوسط ١٥,٧). وتوصلت نتائج الدراسة إلي اعتماد المراهقين في هونغ كونغ للقيم المادية. كما تظهر النتائج أن التواصل بين الأقران، والحافز لعرض الإعلانات، والمقارنة الاجتماعية مع الأصدقاء والمقارنة الاجتماعية مع الشخصيات الإعلامية كلها أمور تعزز المادية. وإذا اعتبرت المادية قيمة سلبية، فتشير النتائج إلى أنه من أجل تثبيط المادية بين المراهقين، تشمل الاستراتيجيات الممكنة تثبيط التواصل بين الأقران.

وقد استمر انشغال الباحثين بالمقارنة الاجتماعية في مرحلة المراهقة فقام كارا شان (Kara Chan, 2008) بدراسة حول المقارنة الاجتماعية للممتلكات المادية بين المراهقين الصينيين. أستخدم الباحث المنهج الوصفي حيث تم مقابلة ٦٤ مراهقًا تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٧ سنة. وسئلوا عما إذا كانوا يقيمون بالمقارنة الاجتماعية للممتلكات مع قدوة مباشرة وغير مباشرة مثل مشاهير وسائل الإعلام. تم استيضاح خصائص نماذج القدوة والمنتجات المشاركة في المقارنة الاجتماعية. ووجدت الدراسة أن المراهقين في هونغ كونغ يشاركون كثيرًا في المقارنة الاجتماعية الصاعدة مع الأصدقاء وزملاء الدراسة، كما كانت هناك علاقة قوية بين المقارنة الاجتماعية والتواصل بين الزملاء، ويقل احتمال مشاركة المراهقين في المقارنة الاجتماعية مع مشاهير وسائل الإعلام. وغالبًا ما تستخدم نماذج من نفس الجنس والعمر المماثل للمقارنة الاجتماعية، وأن المقارنة الاجتماعية تُستخدم بشكل أساسي لتعزيز الذات بدلًا من تقييم الذات.

كما وقام سيفيتك (Civitci, N. , 2010) بدراسة حول علاقة الخجل في هذه المرحلة بالمقارنة الاجتماعية؛ علي اعتبار أن الخجل في المراهقة هو متغير مهم يحد من عمليات الاتصال بين الأشخاص. فالأفراد الخجولون لديهم ميل إلى إجراء تقييمات سلبية لأنفسهم ويمكن أن يكون هذا الميل أكثر وضوحًا في علاقاتهم مع الأفراد الآخرين (لا سيما مع الناس الذين لديهم الصفات أعلى والأداء الأفضل). وتعد المقارنة الاجتماعية إحدى الخصائص المميزة لمرحلة المراهقة. أجريت الدراسة على مجموعه تتكون من ٥٨١ من طلاب المدارس الثانوية، ٢٤٧ منهم من الإناث و ٣٣٤ من الذكور. تم جمع بيانات الدراسة من خلال مقياس المقارنة الاجتماعية ومقياس الخجل. تم استخدام تحليل التباين ثنائي الاتجاه. وتشير نتائج الدراسة إلى أن المراهقين ذوي المقارنات الاجتماعية المنخفضة هم أكثر خجلًا من المراهقين في المقارنات الاجتماعية المتوسطة والعالية. على أساس مستوى المقارنة الاجتماعية لم تكن درجات الخجل بين المراهقين الذكور والإناث مختلفة بشكل كبير. بالإضافة إلى ذلك، وجدنا أن طلاب الصف التاسع في مستوى مقارنة اجتماعية منخفضة لتكون المجموعة الأكثر غموضًا. تُظهر هذه الدراسة أن المقارنة الاجتماعية تلعب دورًا في خجل المراهقين.

وفي نفس السياق حاول جالان، وكيم، وماثيوس (Callan,M., Kim,H. &Matthews,W., 2015) استكشاف العلاقة بين العمر والميل نحو الانخراط في المقارنات الاجتماعية، والحرمان الشخصي النسبي. أجريت الدراسة علي ١٢٩٠ مشارك ومشاركة من الراشدين الأمريكيين، تراوحت أعمارهم من ١٨ إلي ٨٣ سنة (بمتوسط عمري ٣٩,٣٥ ± ١٢,٢٤). قسمت عينة الراشدين إلي مجموعتين: الرشد المبكر (من ١٨ إلي ٣٠ سنة) والرشد المتأخر (أكبر من ٦٠ سنة). تم تطبيق أدوات الدراسة (مقياس الميل للمقارنة الاجتماعية لجيبسون وبونك ١٩٩٩، ومقياس كالان Callan وشيد Shead وألسون Olson (٢٠١١) للحرمان النسبي الشخصي) من خلال التطبيق

الأليكتروني. وقد كشفت نتائج تحليل الانحدار عن عدم وجود فروق جوهرية في علاقة الميل للمقارنة الاجتماعية والحرمان النسبي مع العمر، كما أتضح أن كبار السن (مقارنة بالأصغر) كانوا أقل ميلًا للمشاركة في المقارنات الاجتماعية للقدرات.

كما كشفت الدراسة التي قام بها شنايدر وسويب (Schneider, S.M.,& Schupp, J., 2014) بهدف التعرف علي الفروق الفردية في الميل للمقارنة الاجتماعية والرضا عن الحياة، حيث تم تطبيق مقياس المقارنة الاجتماعية علي عينة عشوائية قوامها ١٠٥٨ مشارك (٥٧٨ إناث و٤٨٠ ذكور) تم اختيارهم من الأعمار من ١٦ إلي ٩٠ سنة (بمتوسط عمري ٥٤ سنة) من الشعب الألماني. وأوضحت نتائج الدراسة أن الميل للمقارنة الاجتماعية ينخفض مع تقدم العمر ؛ فكبار السن أقل ميلًا لمقارنة آرائهم وقدراتهم بالآخرين مقارنة بالشباب.

وحاول كل من كيم وآخرون (Kim H., Callan M., Gheorghiu A. and Matthews W., 2017) التعرف علي الفروق العمرية. وتوصلوا إلي أن العمر متغير فاعل في تشكيل المقارنة الاجتماعية حيث يقل الميل نحو المقارنة الاجتماعية مع التقدم في العمر.

٢. دراسات اهتمت بالميل إلي قبول الآخر في مراحل عمرية متباينة

قام رضا عريضة (٢٠٠٥) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على صورة الآخر كما يدركها المراهق (طلاب الصف الأول الثانوي)، والملامح الذهنية لهذه الصورة سواء كانت إيجابية أو سلبية، ومدي ارتباط هذه الصورة الذهنية عن الآخر ببعض المتغيرات مثل النوع ونوع التعليم، والمستوي الثقافي والاجتماعي للأسرة. اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي المقارن، باستخدام مقياس لصورة الآخر طبق علي عينة قوامها ٦٤٠ طالبًا وطالبة من الصف الأول الثانوي بمحافظة القاهرة. وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج

المهمة منها عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الصورة المدركة للآخر في المحيط الأسري، وتوجد فروق بين الذكور والإناث في صورة الآخر المدركة وكذلك الصورة المدركة للآخر الصديق، وللآخر البعيد الخارجي، وكذلك صورة الآخر المغاير في الدين، والآخر المغاير في المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

وأجري كل من ميشيل جيرار Michelle Girard وإتيان موليت Etienne Mullet (٢٠١٢) دراسة للتعرف علي المحددات الارتقائية للتسامح في مرحلة المراهقة حيث هدفت الدراسة إلى التعرف علي المسار الارتقائي لنمو الميول التسامحية لدي المراهقين كدالة لسبعة عوامل موقفية هي: إمكانية الانتقام Possibility of revenge، وإلغاء العواقب الضارة cancellation of harmful consequences، والتشجيع على التسامح من قبل الآباء و/ أو من قبل الأصدقاء المقربين، والقرب الاجتماعي مع الجاني، والقصد من الأذى، ووجود اعتذارات. تكونت العينة من ١٥٩ مشارك (٨٣ إناثًا و٧٦ ذكورًا) من المقيمين في فرنسا، تراوحت أعمارهم ما بين ١١ و١٨ سنة من طلاب المدارس الثانوية. تم تقسيم العينة إلى(أ) ٤٣ من المراهقين الصغار جدا (٢٢ إناثًا و ٢١ ذكورًا) تتراوح أعمارهم بين ١١ و ١٢ سنة (ب) ٣٤ شابًا (١٧ من الإناث و١٧ من الذكور) الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٤ عاما؛ (ج) ٣٨ من المراهقات في منتصف العمر (٢١ من الإناث و١٧ من المراهقين الذكور) الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٦ عامًا، و (د) ٤٤ من المراهقين الأكبر سنًّا (٢٣ من الإناث و ٢١ من الذكور) الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧–١٨. المجموعات الأربع كانت مكافئة فيما يتعلق بالطبقة الاجتماعية والإقامة الجغرافية. عرض عليهم ١٦ بطاقة بكل واحدة منها قصة قصيرة وجدول الإجابة. كل قصة تحتوي على سبعة عناصر حاسمة من المعلومات، في الترتيب التالي: (أ) القرب الاجتماعي بين (الشقيق أو الصديق)؛ (ب) درجة القصدية في الفعل (القصد الواضح مقابل عدم وجود نية)؛ (ج) الاعتذار /

الرجوع عن الفعل (تسول المغفرة مقابل عدم تسول المغفرة). (د) تشجيع التسامح من الآباء والأمهات؛ (هـ) التشجيع على التسامح من الأصدقاء و (و) درجة إلغاء العواقب. عرض على المشاركين ١٦ قصة ارتكب فيها المراهق عملًا ضارًا ضد آخر. وطلب من كل مشارك تقييم درجة الرغبة الشخصية في التسامح في كل حالة على نطاق مستمر. وكان تأثير إلغاء عامل العواقب هو الأقوى، وكان أقوى بين المراهقين الأصغر منه لدى المراهقين الأكبر سنًّا. وكان تأثير عامل النية ثاني أقوى عامل، وكان أقوى لدى المراهقين الأكبر سنًّا منه بين المراهقين الأصغر سنًّا. وكان تأثير عوامل التشجيع معتدلًا (تشجيع الأصدقاء)، أو صغيرًا (تشجيع الآباء)، ولم يلاحظ أي فرق في السن. وكانت آثار الثأر والاعتذارات وعوامل القرب الاجتماعي ضعيفة دائمًا.

وهدفت دراسة محسن الزهيري (٢٠١٣) إلى بيان العلاقة بين متغير الذكاء الأخلاقي ومتغير التسامح الاجتماعي لدى عينة قوامها (٣٠٦) طالب وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة بغداد. وأبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن طلبة المرحلة المتوسطة لديهم مستوى مرتفع من الذكاء الأخلاقي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الأخلاقي وفي نتائج التسامح الاجتماعي تعزى للجنس، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بين متغير الذكاء الأخلاقي ومتغير التسامح الاجتماعي، إذ إن الطلبة ذوي الذكاء الأخلاقي المرتفع لديهم درجة عالية من التسامح الاجتماعي.

سابعًا: فروض الدراسة

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت كلًّا من مفهوم المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر، وعلى الرغم من اختلاف أنواعها، وطرق دراستها لهذا المتغير إلا أنها أظهرت نتائج ودلالات علمية قيمة حيث أكدت الدراسات علي الدور الذي تلعبه المقارنات الاجتماعية في تحقيق التماسك الاجتماعي داخل الجماعة عبر العمليات المختلفة للمحافظة علي الهوية. وأن العمل علي

تقليل الميل للمقارنات الاجتماعية منذ الصغر قد يؤدي إلي زيادة الميول التسامحية. ومن ثم تم صياغة الفروض الآتية:

١. يختلف الميل نحو المقارنة الاجتماعية باختلاف العمر (عبر مراحل المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد الأوسط).
٢. تختلف الميول التسامحية باختلاف العمر عبر مراحل المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد الأوسط).
٣. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الميل نحو المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر عبر مراحل المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد الأوسط).

ثامنًا: المنهج والإجراءات:

١. منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يحقق للباحثة فهمًا أفضل للظاهرة موضع البحث، ويرصد الفروق الارتقائية التي يمكن أن تظهر عبر العمر في العلاقة بين متغيري الدراسة.

٢. عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من (٩١٧) مشارك من الذكور والإناث من ريف وحضر خمسة محافظات مصرية (القاهرة والجيزة والمنوفية وأسيوط وأسوان) بمتوسط عمري قدره (٣٧,٥) سنة، وذلك من مستويات تعليمية مختلفة (تعليم جامعي بنسبة ٤٩,٨%، وتعليم متوسط بنسبة ٢٥,٥%، وفوق متوسط بنسبة ١١,٥%، وأقل من المتوسط بنسبة ٧,٤% ودراسات عليا بنسبة ٥,٨%). وتتراوح أعمارهم بين (١٨_٦٠) سنة. والجدول رقم (١) يوضح توزيع عينة الدراسة:

جدول (١)

توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

(ن =٩١٧)

الفئات العمرية	عينة الذكور		عينة الإناث		العينة الكلية	
	ك	%	ك	%	ك	%
المراهقة المتأخرة (١٨– ٢٠سنة)	١٣٦	٣٢,١	١٨٣	٣٧,١	٣١٩	٣٤,٨
الرشد المبكر (٢١– ٤٠ سنة)	٢١٣	٥٠,٢	٢٤٦	٤٩,٩	٤٥٩	٥٠,١
الرشد الأوسط (٤١– ٦٠ سنة)	٧٥	١٧,٧	٦٤	١٣,٠	١٣٩	١٥,١
الإجمالي	٤٢٤	١٠٠	٤٩٣	١٠٠	٩١٧	١٠٠

٣. أدوات الدراسة

قامت الباحثة بمشاركة فريق البحث[١] بإعداد مقاييس الدراسة وذلك حسب الخطوات الآتية :

- الاستفادة من الأطر النظرية السابقة، والتعاريف المختلفة التي تناولت متغيري المقارنة الاجتماعية والميل لقبول الآخر .
- الإطلاع على المقاييس السابقة المتعلقة بمتغيري الدراسة والاستفادة منها .
- حساب الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) والتأكد من كفاءتهما القياسية.

وفي ضوء ذلك تم وضع المقياسين على النحو التالي:

(*) صممت هذه الأدوات في سياق مشروع فورد لدعم البحث العلمي في العلوم الاجتماعية وقد شارك في مشروع هذه الدراسة اثنتان من الزميلات هن: د.أماني أحمد يحيي (مدرس علم النفس بالكلية) ود.نيرة محمد علوان (مدرس علم الاجتماع بالكلية). وكان لإسهاماتهن ومناقشاتهن دورًا واضحا في تكوين أدوات البحث الراهن.

أ. مقياس الميل نحو المقارنة الاجتماعية

تعد المقارنات الاجتماعية مصدرًا رئيسيًّا للمعلومات عن الذات. وقد أظهرت البحوث تباين ميل الأفراد نحو المقارنة الاجتماعية مما أدي إلي السعي نحو تصميم أدوات يمكن من خلالها قياس هذا التباين في التوجه نحو المقارنة الاجتماعية حيث تطور هذا المقياس من خلال الرجوع لعدد كبير من مقايس المقارنة الاجتماعية منها علي سبيل المثال مقياس ألان Allan وجيلبيرت Gilbert (١٩٩٥). ومقياس جيبونز Gibbons وبونك Buunk (١٩٩٩). وقد قامت الباحثة بترجمة المقياس وإعداده ليلائم البيئة المصرية. ويتكون المقياس من ١١ فقرة تقسم إلي مقياسين فرعيين أحدهما يتكون من ٦ بنود تقيس قدرة الفرد علي القيام بالمقارنة الاجتماعية (علي سبيل المثال "أركز انتباهي في كيفية أدائي للمهام مقارنة بأسلوب وطريقة الآخرين") والآخر مقياس الآراء ويتضمن ٥ بنود (علي سبيل المثال " عادة ما أحب معرفة كيف كان سيتصرف الآخرون لو كانوا في موقف مشابه"). ويتم الإجابة عن بنود هذا المقياس وفقًا لمقياس ليكرت الرباعي من خلال اختيار بديل من أربعة بدائل (لا تنطبق مطلقًا (١)- لا تنطبق إلى حد ما (٢)- تنطبق إلى حد ما (٣)- تنطبق تمامًا (٤)). ويصحح المقياس في اتجاه الميل إلى المقارنة الاجتماعية. وفيما يلي عرض لمضمون البنود محل المقارنة الاجتماعية:

(١) إجراء مقارنات مع الأحباء؛ (٢) الاهتمام بإنجازات accomplishments المرء وإنجازات الآخرين؛ (٣) تقييم الإنجازات من خلال المقارنة؛ (٤) مقارنة القدرة علي إقامة علاقات مع الآخرين (المؤانسة/الاجتماعية)؛ (٥) الامتناع عن أي مقارنة مع الآخرين (الترميز عكسي)؛ (٦) مقارنة الإنجازات الحياتية؛ (٧) تبادل الآراء والخبرات مع الآخرين؛ (٨) الاهتمام بأفكار الآخرين المماثلةsimilar others' thoughts؛ (٩) الاهتمام باستراتيجيات تكيف الآخرين others' coping strategies

المماثلة؛ (١٠) اكتساب المعرفة من خلال أفكار الآخرين؛ (١١) عدم إجراء مقارنة لموقف الحياة الشخصية (الترميز عكسي). ووفقًا لفستينجر (١٩٥٤)، فإن الاستبيان الذي وضعه جيبونز وبونك (١٩٩٩) يميز بين بعدين من المقارنات الاجتماعية التي تختلف في طبيعتها الكامنة: (أ) مقارنات القدرات التي تشير إلى السؤال "كيف أفعل؟" (البنود ١-٦) و (ب) مقارنات الآراء التي تشير إلى السؤال "ماذا أشعر / أفكر؟" (البنود ٧-١١). يتضمن كل بعد عنصرًا عكسيًّا) البندان ٥ و ١١ (ويعملان كعناصر ضابطة للتحيز). وقد تم مراعاة ان يكون المقياس قصيرًا لتسهيل الاستخدام على نطاق أوسع في الدراسات المسحية الواسعة النطاق (Schneider,S & Schupp, J., 2011).

وقد تم حساب الكفاءة القياسية للمقياس من خلال التطبيق على عينة مكونة من ٦٠ مشارك وتم حساب الثبات من خلال إعادة الاختبار (Test – Retest)، وألفا كرونباخ وتراوحت معاملات الثبات بإعادة الاختبار (٠,٨٠ – ٠,٩٧) مما يوضح أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع ومقبول على كافة أبعاده. أما الصدق فقد تم حسابه باستخدام طريقة صدق المحتوى عن طريق استطلاع أراء المحكمين، وقد تراوحت معاملات الاتفاق بين أراء المحكمين للفقرات بين (٨٥_١٠٠%). كما تم تقدير الصدق أيضًا باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بين الفقرات والدرجة الكلية (وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٨٠ – ٠,٩٨)، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠١)؛ مما يدل على أن هذه البنود تتمتع بدرجة جيدة من الصدق.

ب. مقياس الميول التسامحية (قبول الآخر)

إن هذا المقياس هو نتاج لسلسلة من الدراسات المتضمنة لمئات من الموضوعات المختصة بقياس الميول التسامحية والقدرة علي قبول الآخر المختلف. ويتكون المقياس من ٥٠ بندًا يجيب عنها وفقًا لمقياس ليكرت الرباعي وتتراوح الدرجة علي هذا المقياس من الدرجة ١ (أرفض بشدة) حتي

الدرجة ٤ (أوافق تمامًا) مع مراعاة البنود المعكوسة (يصحح المقياس في اتجاه قبول الآخر). وقد تحققت الباحثة من صدق المقياس من خلال إيجاد نوعين من الصدق هما الصدق الظاهري وصدق التكوين.

- الصدق الظاهريFace - Validity: هو المظهر العام أو الصورة الخارجية للمقياس في نوع الفقرات، وكيفية صياغتها ومدى وضوحها، وكذلك مدى دقة التعليمات، وما تتمتع به من موضوعية. وقد تم التأكد منه عن طريق إجراء تحليل منطقي لمواد وفقرات المقياس من أجل تحديد مدى تمثيلها للسمة المراد قياسها، وذلك عن طريق عرض الفقرات على مجموعة من الخبراء(*)
- صدق التكوين Construct Validity: ويقصد به إن المقياس يقيس فعلًا ما وضع من أجله، إذ تعد الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكمة آنية من خلال ارتباطها بدرجات الأفراد على الفقرات ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني إن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًّا والمقياس الذي تنتخب فقراته على وفق هذا المؤشر يمتلك صدقًا بنائيًّا، يعد المقياس الحالي صادقًا وفق المؤشر.

أما عن الثباتReliability: لغرض التحقق من ثبات المقياس استعملت الباحثة ثلاث طرائق لمعامل الثبات على النحو الآتي:

- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار Test- Retest: ولغرض حساب الثبات تم تطبيق المقياس على أفراد عينة مكونة من (٦٠ طالبًا وطالبة) ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وتم

(*) لقد شرف هذا المقياس بتحكيم مجموعة من الخبراء هم: أ.د.فيصل يونس، وأ.د.أحمد عبدالله زايد، أ.د. سميحة نصر، د.محمد سعد، د.أماني يحيى، د.نيرة علوان.

حساب الثبات عن طريق معامل ارتباط بيرسون وتراوح معامل الارتباط علي المقياس ما بين ٠,٨٦ – ٠,٩٢، وهو معامل ثبات مرضٍ ومقبول.

- طريقة الاتساق الداخليInternal Consistency: وقد تم حساب معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي حيث بلغ معامل الثبات للمقياس الوجود الأصيل ٠,٨٢ ويعد المقياس بذلك متسقًا داخليًا لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات المقاييس داخليًا.

٤. الأساليب الإحصائية المستخدمة

أ- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري .

ب- معامل ألفا لكرونباخ لتعيين ثبات أدوات الدراسة .

ج- معامل ارتباط بيرسون .

د-تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)

هـ-اختبار شفيه (Scheffe-test) للمقارنات المتعددة بين المتوسطات الحسابية للكشف عن اتجاه دلالة الفروق بين المراحل العمرية

تاسعًا: نتائج الدراسة ومناقشتها

في محاولة للإجابة عن أسئلة الدراسة، والتحقق من صحة فروضها قامت الباحثة بإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة. وقد أسفرت التحليلات الاحصائية عما يلي:

١. **بالنسبة للفرض الأول "يختلف الميل نحو المقارنة الاجتماعية باختلاف العمر (عبر مراحل المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد الأوسط)**". للتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت المتوسطات الحسابية وتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA). وتوضح البيانات المدرجة في الجدول رقم (٢) تحقق الفرض حيث ظهرت فروق جوهرية بين المراحل العمرية الثلاث في الميل نجو المقارنة الاجتماعية.

جدول رقم (٢)

تحليل التباين في اتجاه واحد لدلالة الفروق في الميل نحو المقارنة الاجتماعية بين المجموعات العمرية الثلاث

المتغيرات	المراهقة المتأخرة (ن= ٣١٩)		الرشد المبكر (ن= ٤٥٩)		الرشد الأوسط (ن= ١٣٩)		ف
	م	ع	م	ع	م	ع	
الميل للمقارنة الاجتماعية	٣٠,٥٧	٥,٤	٢٦,٤١	٥،٥٩	٢٥,٣٤	٥,٨٦	٨,٢٧١**

** ذات دلالة عند مستوى (α=٠،٠٥)

وحيث أنه قد أشارت نتائج تحليل التباين (اختبار ف) إلى أن هناك فرقًا ذا دلالة يعزى إلى العمر، فإن السؤال الذي يبقى قائمًا هو " أي مرحلة عمرية تختلف عن الأخرى؟ أو بمعنى آخر أين توجد الفروق الحقيقية؟ للإجابة عن هذا السؤال فانه يلزم إجراء المقارنات الإحصائية بين متوسطات المجموعات.

إن الاختبارات التي تستخدم لإجراء مقارنات بين المتوسطات المتعلقة بهذه المجموعات تدعى بالمقارنات البعدية (Post Hoc Aposteriori Comparisons). وفي محاولة للتعرف علي دلالة الفروق في الميل نحو المقارنة الاجتماعية بين المجموعات العمرية الثلاث تم استخدام اختبار شفيه (كما هو مبين بالجدول رقم ٣) الذي أوضح انخفاض الفروق في متوسطات المقارنة الاجتماعية مع التقدم في العمر، فتزيد في مرحلة المراهقة المتأخرة (٣٠,٥٧ ±٥,٤) مقارنة بمرحلتي الرشد المبكر (٢٩,٤١± ٥,٦) والرشد الأوسط (٢٨,٣± ٥,٩).

جدول رقم (٣) نتائج اختبار شفيه لدلالة الفروق في الميل نحو المقارنة الاجتماعية بين المجموعات العمرية الثلاث

المرحلة العمرية	المراهقة المتأخرة	الرشد المبكر	الرشد الأوسط
المراهقة المتأخرة		٠,٠١٦*	٠,٠٠٩*
الرشد المبكر			٠,٠٧
الرشد الأوسط			

*دال إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)،

وتؤشر هذه النتائج علي أن المراهقين أكثر ميلًا نحو المقارنة الاجتماعية. وعلي الرغم من اتفاق هذه النتيجة مع معظم الدراسات السابقة التي عنيت بدراسة العلاقة بين العمر والمقارنة الاجتماعية (Callan, Kim, & Matthews, 2015) حيث أكد الباحثون أن الميل إلى الدخول في المقارنة الاجتماعية يضعف عبر مرحلة الرشد بشكل عام؛ موضحين أن الميل إلى المقارنة الاجتماعية يبلغ ذروته في مرحلة المراهقة، ثم ينخفض في الرشد، ويزداد انخفاضًا لدى كبار السن (Suls& Mullen,1982). وقد أكدوا على أن زيادة ميل المراهقين نحو الدخول في مقارنات اجتماعية ربما يرجع إلى بعض العوامل منها: أن مرحلة المراهقة من مراحل الانفتاح على التفاعلات الاجتماعية، والانخراط في المجتمع، إلى جانب وجود استعدادات معرفية مطلوبة للمقارنة الاجتماعية (منها على سبيل المثال، تبني منظور الآخر). كما أوضح الباحثون أن المقارنة الاجتماعية في مرحلة المراهقة مرتبطة بقوة بالتواصل بين الزملاء (Chan, K., & Prendergast, G.,2007). كما تُستخدم المقارنة الاجتماعية بشكل أساسي لتعزيز الذات وبخاصة لدى المراهقين الذين يتسمون بالخجل الشديد؛ فالأفراد الخجولون لديهم ميل إلى إجراء تقييمات سلبية لأنفسهم، ويمكن أن يكون هذا الميل أكثر وضوحًا في علاقاتهم مع الأفراد الآخرين (لا سيما مع الناس الذين لديهم صفات أعلى وأداء أفضل) (Civitci, N. , 2010).

والملفت للنظر أن الباحثين قد استخدموا ميل المراهقين نحو المراهقة في تدريبهم على التكيف الاجتماعي فقام ميو Miao ولي Li ويانج Yang وجيو Guo (٢٠١٨) بدراسة للتحقق من العلاقة بين اتجاه المقارنة الاجتماعية، والتكيف الاجتماعي لدى المراهقين الصينيين. حيث أوضحوا أهمية هذه النتائج في تصميم فعال للتدخلات النفسية لتحسين التكيف الاجتماعي من خلال تسلط الضوء على دور متغير الاتجاه نحو المقارنة الاجتماعية والتكيف الاجتماعي؛ مؤكدين على أن للمراهقين حاجات أساسية قد تصل الى أقصى درجة من التعقيد لدى من يعكف على مقارنة نفسه بالآخرين.

كما يمكن تفسير زيادة ميل المراهقين نحو المقارنة الاجتماعية من خلال النظر في طبيعة المرحلة العمرية؛ تلك المرحلة التي وصفها عديد من الباحثين بأنها مرحلة تتسم بتزايد معدلات القلق بشكل عام والقلق الاجتماعي بشكل خاص والمخاوف، وما يرتبط بهما من سرعة تكوين الأحكام وتغييرها (Siegel & Dickstein,2012; Siegel RS, La Greca AM, Harrison HM). ولاشك أن المقارنات الاجتماعية وما يصاحبها من عمليات تقييم الذات (وهي أحد العمليات الأساسية من المقارنة الاجتماعية) تعد مصدرًا رئيسيًّا في وجود مثل هذا القلق؛ وهو ما أكدت عليه الدراسة التي قام بها مارتين أنطوني وزملاؤه (٢٠٠٥) حيث ذهبوا إلي أن الخوف الاجتماعي في مرحلة المراهقة وما يصاحبه عمليات مركبة من المقارنة الاجتماعية حيث تعمل المقارنات الاجتماعية الصاعدة (المقارنة مع من هم أفضل) بشكل خاص على زيادة القلق والخوف لدى المراهقين (Antony M.M., Liss K., Swallow S& Swinson P., 2005). ويتوقع أن يتراجع القلق وما يصاحبه من اتساع دائرة المقارنة الاجتماعية وتقييم الذات في مقابل الآخرين مع التقدم في العمر؛ فيبدأ القلق الاجتماعي في الانحسار تدريجيًّا كلما قلت مصادره ومع مزيد من الاستقرار في الحياة.

٢. **وبالنسبة للفرض الثاني " تختلف الميول التسامحية عبر المراحل العمرية المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد الأوسط، (فكلما تقدم العمر تزيد درجة التسامح)**". توضح البيانات المدرجة في الجدول رقم (٣) أنه لا توجد فروق ارتقائية في الميل نحو قبول الآخر مع التقدم في العمر. وعلي الرغم من عدم تحقق الفرض إلا أنها نتيجة علي جانب كبير من الأهمية فهي تؤشر علي أن المجتمع المصري (صغارًا وكبارًا) مجتمعًا يشمله التسامح وقبول الآخر.

جدول رقم (٤)

تحليل التباين في اتجاه واحد للفروق بين المجموعات العمرية الثلاث في الميل نحو قبول الآخر

المتغيرات	المراهقة المتأخرة (ن= ٣١٩)		الرشد المبكر (ن= ٤٥٩)		الرشد الأوسط (ن= ١٣٩)		ف
	م	ع	م	ع	م	ع	
الميل لقبول الآخر	١٥٣,٩٩	١١,٤٩	١٥٣,٤٨	١١,٦٥	١٥٢,٥٢	١٤,٤٥	-٠,٧٠٤

ويبدو أن هذا الميل نحو قبول الآخر لا يرتبط بمصر فقط بل هو نزعة عالمية فقد كشفت الدراسة التي قام بها جانميت Janmaat وكيتينج Keating (٢٠١٧) أن الاتجاهات نحو الجماعات الاجتماعية التي تم تهميشها تقليديًا أو التمييز ضدها في العقود الثلاثة الماضية بشكل كبير في بريطانيا، أصبحت أكثر قبولًا بمرور الوقت. ويعزى هذا التغيير في كثير من الأحيان إلى أن الأجيال الأكبر سنًا والأقل تسامحًا يتم الآن استبدالها بأفواج شابة أكثر شمولًا وانفتاحًا في مواقفهم تجاه الآخرين. كما يعزى إلي الانفتاح الثقافي والتطورات التي يشهدها العالم في هذا الوقت حيث أصبحت قضية احتضان الاختلاف Embracing differences هي مسعي دول العالم. ويبدو أن الجهود

الرامية إلى ترسيخ قيم التسامح وقبول الآخر بدأت تؤتي ثمارها حتي وإن كان الواقع اليومي يكشف عكس ذلك. كما خلصت الدراسة التي قام بها خالد محمود عبد الوهاب (٢٠١٥) إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود مجموعة من المعاني المعبرة عن قبول الآخر في المجتمع المصري تمثلت في إقامة علاقة جيدة مع الآخرين، وقبول جوانب الضعف والسلبيات، وكذلك احترام الآراء والمعتقدات المختلفة، وإمكانية إقامة حوار وقبول النقد. كذلك تم التوصل إلى مجموعة من المحددات التي يتم قبول الآخر على أساسها. وتؤكد هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الراهنة عمومية مفهوم التسامح في الثقافة المصرية. فرغم أن النتيجة السابقة (الفرض الأول) قد أوضحت قوة الميل نحو المقارنة الاجتماعية (خاصة في مرحلة المراهقة)، إلا أن هذه النتيجة تؤكد على وجود ميل عام نحو التسامح لدى المصريين في مختلف الأعمار. وربما تفتح هذه النتيجة الباب نحو إجراء مزيد من الدراسات حول عمومية التسامح أو التسامح المعمم generalized tolerance، أو دراسة ما يعرف بالحساسية نحو التسامح المعمم generalized tolerance sensitivity (Neralić L. & Wendell R., 2015).

٣. **بالنسبة للفرض الثالث " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الميل نحو المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر عبر مراحل المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد الأوسط)**". توضح البيانات المدرجة في الجدول رقم (٤) وجود علاقة سلبية دالة بين المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر في مختلف المراحل العمرية (المراهقة المتأخرة والرشد المبكر والرشد الأوسط). فكلما ارتفعت المقارنة الاجتماعية انخفض الميل لقبول الآخر والعكس بالعكس. تتضح هذه العلاقة الارتباطية بشكل دال في مرحلة المراهقة المتأخرة بالمقارنة بمرحلتي الرشد المبكر والرشد الأوسط.

جدول رقم (٥)

معاملات الارتباط (بيرسون) بين الميل نحو المقارنة الاجتماعية وقبول الآخر في العينة الكلية والعينات الفرعية

المراحل العمرية	معامل ارتباط بيرسون
المراهقة المتأخرة (ن = ٣١٩)	**-٠,١٧٤**
الرشد المبكر (ن = ٤٥٩)	**-٠,١٦٣**
الرشد الأوسط (ن = ١٣٩)	**-٠,٢٨٥**
العينة الكلية (ن = ٩١٧)	**-٠,١٨٩**

** **دالة عند مستوي ٠,٠١**

وتكمل هذه النتيجة ما توصلنا إليه في الفرض الأول. فلقد كشفت نتائج الفرض الأول عن أن المقارنة الاجتماعية تتزايد في فترة المراهقة مقارنة بمرحلتي الرشد المبكر والرشد الأوسط، وتقدم لنا هذه النتيجة إضافة على مستويين؛ **المستوى الأول:** وهنا يتم التأكيد على أنه متي كان هناك ميل نحو المقارنة الاجتماعية كان هناك ميل نحو عدم قبول الآخر ورفضه واستبعاده. فالمقارنة الاجتماعية ترتبط عكسيًا بقبول الآخر وبالميول التسامحية بشكل عام. أما **المستوى الثاني:** فيشير بمزيد من التأكيد علي أن زيادة الميل نحو المقارنة الاجتماعية في مرحلة المراهقة لا يلغي أن وجود المقارنة الاجتماعية في أي مرحلة عمرية يؤدي بالضرورة إلي علاقة متوترة مع الآخر. وهذا ما أكدته معظم الدراسات التي تناولت العلاقة بين الميل للمقارنة الاجتماعية وقبول الآخر (Buunk AB, Gibbons F, Guimond S., 2006; White, J., Langer, E., Yariv, L., & Welch, J., 2006).

عاشرًا: نظرة عامة علي نتائج الدراسة

لعلنا نستطيع أن نشتق من النتائج السابقة خطة طريق لدراسات المقارنة الاجتماعية والتضمينات التطبيقية المستخلصة منها. ويمكن في هذا الصدد الإشارة إلى بعض من هذه التضمينات العملية للمقارنة الاجتماعية على النحو التالي:

١. ربما نكون بحاجة إلى توسيع المدى العمري في دراسات المقارنة الاجتماعية ليستغرق مرحلة الطفولة بهدف الكشف المبكر عن هذه الميول ومتى تتبلور، ومحددات تبني الأفراد لمثل هذه الميول، وماهية أبعاد المقارنة الاجتماعية في هذه السن الصغيرة، ودور التنشئة الاجتماعية في تشكيل هذه الميول.

٢. وقد تكون هناك حاجة إلي بلورة متغيرات أكثر في دراسة منظومة المقارنة الاجتماعية؛ بحيث تسع إمكانية التعرف على الفروق بين الذكور والإناث، والفروق بين الريف والحضر، والفروق بين المتعلمين والأميين. والتعرف على الدور الذي تقوم به متغيرات معينة مثل الحرمان، والقلق، والمشقة، وسمات الشخصية وغيرها في تكوين متلازمة المقارنة الاجتماعية.

٣. ويفتح موضوع التسامح وقبول الآخر الباب نحو مزيد من الدراسات حول علاقة المقارنة الاجتماعية بنفي الآخر واستبعاده، وعلاقتها بالميول المتطرفة بشكل عام لدي فئات بعينها وخاصة الشباب.

٤. وأخيرًا فإن الطريق يمكن أن يفتح نحو مزيد من الدراسات التدخلية التي تفيد في الحد من الآثار السلبية للمقارنة الاجتماعية في فترة المراهقة، ومن ثم الحد من الميول المتطرفة، مع التأكيد على دور الأسرة والتعليم في هذا الصدد

قائمة المراجع العربية

إبراهيم الحيدري. (٢٠١٥). ***سوسيولوجيا العنف والإرهاب***. بيروت: دار الساقي.

أحمد زايد. (٢٠٠٦). **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات: قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات**. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٢٦.

رضا عريضة. (٢٠٠٥). **الآخر كما يدركه المراهق: دراسة استطلاعية**. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.

مجدي محمد الدسوقي. (٢٠٠٣). **سيكولوجية النمو من الميلاد إلي المراهقة**. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

محسن الزهيري. (٢٠١٣). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. **دراسات تربوية**، ٦ (٢١): ٩ – ٣٨.

ميشيل إ.ماكلو وآخرون. (٢٠١٥). **التسامح النظرية والبحث والممارسة**. ترجمة عبير محمد أنور. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

نيكولسون، بيتر، ب. (١٩٩٢). **التسامح كمثال أخلاقي: "التسامح بين شرق وغرب"**. ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقي، لندن، ط ١.

قائمة المراجع الأجنبية

Antony M.M.; Liss K. Swallow S.R.& Swinson R.P. (2005). Social comparison processes in social phobia. *Behavior Therapy*, 36(1): 65-75.

Brown, C. M. (2015). *Connecting interpersonal acceptance-rejection theory with hoarding*. Paper presented at annual meeting of the Society for Cross-Cultural Research, Albequerque, NM, February 23, 2015.

Brown, C. M., Homa, N. L., Cook, R. E., Nadimi, F., & Cummings, N. (2016). *Perceived parental acceptance-rejection and*

artistic preference: Replication thirty years later. (submitted for publication).

Buunk A.B., Gibbons F., Guimond S.(2006). Social comparison orientation: A new perspective on those who do and those who don't compare with others. *Social Comparison and Social Psychology; Understanding cognition, intergroup relations and culture*. London: Cambridge University Press, pp.15–33.

Callan, M. J., Kim, H., & Matthews, W. J. (2015). Age differences in social comparison tendency and personal relative deprivation. *Personality and Individual Differences 87*, 196-199.

Chan, K., & Prendergast, G. (2007). Materialism and social comparison among adolescents. *Social Behavior and Personality*, 35, 213–228. doi:10.2224/sbp.2007.35.2.213.

Çivitci, N. (2010). Social comparison and shyness in adolescents. *Eurasian Journal of Educational Research*, 38, 90-107

Corcoran K., Crusius J. and Mussweiler T.,(2011). Social Comparison: Motives, Standards, and Mechanisms.in D.Chadee (Ed.), *Theories in social psychology* (pp. 199-139). Oxford, UK: Wielly- Blackwell.

Diener, E., & Fujita, F. (1997). Social Comparison and Subjective Well-Being. In B. P. Buunk, & F. X. Gibbons, (Eds.), *Health, Coping, and Well-Being: Perspectives from Social Comparison Theory* (pp. 329-358). Mahwah, NJ: Erlbaum.

Ells, Albort (2013). "The value of Human being", In M. Bernard, (ed.) The strength of self Acceptance, New york: Springer.

Enright.R. Santos.M & Al-Mabuk.R.,(1989),The adolescent as forgiver. *Journal of Adolescence* 12. 95-110

Enright.R. Gassin.E & Wu.C.(1992) Forgiveness; A development view, *Journal of Moral Education*. 21. 99-114

Festinger L (1954). "A theory of social comparison processes". *Human relations.* 7 (2): 117–140.

Gilbert, K.E.(2012).The neglected role of positive emotion in adolescent psychopathology. Clinical psychology Review,32(6): 467-481.

Girard, M. & Mullet, E.(2012). Development of the Forgiveness Schema in Adolescence. *Universitas Psychologica*, 11(4), 1235- 1244.

Global Terrorism index (2014). *Measuring and understanding the impact of terrorism, Institute for economic & peace, Sydney*, New York and Oxford

Gruder, C. L. (1971). Determinants of social comparison choices. *journal of Experimental Social Psychology*, 7, 473-489.

https://www.researchgate.net/publication/254080897_Social_Comparison_Why_With_Whom_and_With_What_Effect

Hussain S.& Munaf S. (2012),Perceived Father Acceptance- rejection in Childhood and Psychological, adjustment in Adulthood , International Journal of Business and Social Science, 3 (1): 6-22.

Janmaat,J. and Keating, A.(2017). Are today's youth more tolerant? Trends in tolerance among young people in Britain. *Ethnicities*, pp.1-22.

Kara Chan, (2008). "Social comparison of material possessions among adolescents", *Qualitative Market Research: An International Journa*l, Vol. 11 Issue: 3, pp.316-330, https://doi.org/10.1108/13522750810879039

Kim H., Callan M., Gheorghiu A. and Matthews W.(2017). Social comparison, personal relative deprivation, and materialism. *British Journal of Social Psychology*, 56(2): 373–392.

Miao, Li, Yang and Guo. (2018). Social Comparison Orientation and Social Adaptation Among Young Chinese Adolescents: The Mediating Role of Academic Self-Concept, *Frontiers in Psychology*, Volume 9, Article 1067.

Neralić L. & Wendell R.(2015). Generalized tolerance sensitivity and DEA metric sensitivity. *Croatian Operational Research Review CRORR* 6: 169–180.

Rohner, R. P. (2016). Introduction to Interpersonal Acceptance-Rejection Theory (IPAR Theory), and Evidence. Online Readings in Psychology and Culture, 6(1). http://dx.doi.org/10.9707/2307-0919.1055

Rohner, R. P., & Frampton, S. (1982). Perceived parental acceptance-rejection and artistic preference: An unexplained contradiction. *Journal of Cross-Cultural Psychology*,13(2), 250-259. http://dx.doi.org/10.1177/0022002182013002009

Schachter, S. (1959). The psychology of affiliation. Stanford, CA: Stanford University Press.

Schneider, S.M.,& Schupp, J. (2014). Individual differences in social

comparison and its consequences for life satisfaction: Introducing a short scale of the Iowa-Netherlands Comparison Orientation Measure. *Social Indicators Research*, 115, 767–789. doi:10.1007/s11205-012-0227-1

Siegel R.S.& Daniel P Dickstein D.P.(2012). Anxiety in adolescents: Update on its diagnosis and treatment for primary care providers, *Adolescent Health, Medicine and Therapeutics*, 3: 1–16

Siegel RS, La Greca AM, Harrison HM.(2009). Peer victimization and social anxiety in adolescents: prospective and reciprocal relationships. *J Youth Adolesc.* 38:1096–1109.

Smith, R. H. (2000). Assimilative and contrastive emotional reactions to upward and downward social comparisons. In J. Suls & L. Wheeler (Eds.), *Handbook of social comparison: Theory and research* (pp. 173–200). New York: Kluwer Academic/Plenum Publishers.

Spidell.s & Liberman. (1981) , Moral development and the forgiveness of sin, *Journal of Psychology and Theology*, 9 (2) 159-163.

Stehpen et al., (2013). The Psychology of Competition: A Social Comparison Perspective, Organizational Studies Psychology Research output: Contribution to journal Article.

Suls J. and Miller R.L.,(1977). *social comparison processes, Theoretical and empirical perspectives*. Oxford, England: Hemisphere.

Suls J.; Martin R.& Wheeler L. (October 2002). Social comparison: why, with whom and what Effect, American Psychological Society.

Taylor, D.M., Wright, S.C. & Porter, L.E., (1994). Dimensions of Perceived Discrimination: The Personal/Group Discrimination Discrepancy. In: Zanna, Taylor and Brown M.P. & Olson, J.M. (eds.): The Psychology of Prejudice: The Ontario Symposium, (Vol. 7., pp. 233-255). Hillsdale: Erlbaum.

Tojfel H.(1978). *Differentiation Between Social Groups*. London: Academic Press.

White, J., Langer, E., Yariv, L., & Welch, J. (2006). Frequent Social Comparisons And Destructive Emotions And Behaviors: The Dark Side Of Social Comparisons. *Journal of Adult Development*, 13(1), 36-44.

Williams John C.& Lynn Steven Jay.(2011). Acceptance: An Historical and Conceptual Review. *Imagination, Cognition and Personality*, 30(1):1-8.

Woelfel. J. and Haller, A. (1971). Significant other: The self- reflexive act and the attitude formation process, American Sociological Review, 36(1): 74-87.

Worthington, E. L., Jr. (Ed.). (1998a). *Dimensions of forgiveness: Psychological research and theological perspectives*. Philadelphia: Templeton.

Woyach, Robert B (1992). *Leadership in civic education*. ERIC Digest, Publicatio.